جامعة المنوفية
مركز البحوث الجغرافية
والكارتوجرافية
بمدينة السادات

مجلة مركز البحوث الجغرافية
والكارتوجرافية

العدد الحادى عشر

سور مجرى العيون

دراسة في جغرافية التنمية السياحية

دكتور

ماجدة محمد جمعه

أستاذ الجغرافيا المساعد بكلية الآداب
جامعة حلوان

مقدمة:

بمناسبة مرور خمسة قرون على نشأة مجرى العيون في منتصف الألفية الثانية(١٥٠٨م) كأول مرفق مياه معلق في التاريخ المصري والعاصمة يتجاوز عقبة التضاريس يدور هذا البحث في فلك الجغرافيا الحضارية وتنمية سياحة التراث الثقافي.

فقد كان مجرى العيون مجرى مائي معلق فوق سور صاعد لأراضي الضفة الشرقية للنيل بالقاهرة من النيل غربا تجاه السفوح الدنيا لمرتفعات المقطم حيث القلعة – المقر الأول لحكم الدولة الأيوبية- فوق قبة الهوى، وقد ظل مرفقا عاملا عبر ثلاث حقب سياسية هي النظام المملوكي والعثماني والعلوي على التوالي حتى تم الاستغناء عنه كمرفق مياه خادم لأهم ثكنة عسكرية وأكثر مقار حكم مصر من حيث سنوات الحكم.

وظل هذا المرفق التاريخي ينال اهتماما مستمرا بالصيانة والتدعيم من ملوك الدولة وولاة مصر وحكام العاصمة عبر فترة تناهز أربعة قرون من الزمن، ولكن عبر ١٣٦عاما الأخيرة (٢٧,٢% من عمر هذا المعلم الحضاري الكبير) فقد فيها وظيفته كمرفق مياه خاص جدا، ونال كثير من الإهمال والتدهور والعشوائية رسميا وشعبيا، ولم يحظ بقدر كاف من التطوير ليصير مزارا سياحيا على المستوى المحلي أو الدولي.

أولا :إشكالية البحث:

في الوقت التي تظفر فيه كثير من المدن العالمية ومنها دول وعواصم كثيرة في العالم الإسلامي بمعالم أثرية إسلامية كبيرة كالأسوار القديمة والأبراج والبوابات، وتحظى تلك المزارات الأثرية باهتمام كبير على الصعيد الرسمي والشعبي وتدخل في العرض السياحي لتلك الدول، نجد في المقابل أن مثيلتها في مصر تنال قدرا كبيرا من التهميش والإهمال لدرجة أنها تختفي من قوائم العرض السياحي المحلي.

وتدور إشكالية هذا البحث حول محاولة اكتشاف سور مجرى العيون تاريخيا في بيئته القديمة والجديدة، وتتبع ملامح تغير البيئة الجغرافية لهذا الأثر الإسلامي البارز، وتقييم الأحداث المرتبطة به عبر الزمن، ورسم الملامح العريضة لتنمية المنطقة سياحيا وثقافيا، ورصد المعوقات والقيود التي تواجه تنميتها، وذلك بمناسبة مضي خمسة قرون منذ نشأته.

ثانيا: أهداف البحث:

من هذا المنطلق يستهدف هذا البحث تقويم أعمال التنمية الجارية – العشوائية والرسمية- حول سور مجرى العيون والمنطقة المحيطة به، ورصد التحولات السلبية التي تحول دون استثمار هذا المعلم الثقافي والتاريخي، وكيفية إدخال هذه المنطقة في قوائم العرض والطلب السياحي على مستوى السياحة الدولية والمحلية، وطرح تصور تنموي مقترح يستوعب تلك التحولات.

ثالثا: منهجية البحث:

يقع البحث في إطار تخطيط وتنمية السياحة التراثية المعتمدة على الثقافة التاريخية، كما يدخل في إطار السياحة الحضرية حيث يشغل المَعْلم الأثري مساحة داخل خريطة استخدامات الأراضي بالعاصمة، كما يدخل في صميم التطور التاريخي للمدينة، كما تؤثر حالة هذا المعلم الأثري- التاريخي على بيئة المنطقة الحضرية المحيطة به.

كما يمكن أن تخضع تلك المنطقة التراثية للتخطيط السياحي في إطار الخطة الشاملة للمدينة لتكون مزاراً سياحياً للمصريين يستحضرون فيه التاريخ الحضاري للقاهرة والهوية العمرانية للمنطقة الحضرية المحيطة بمجرى العيون [1]، فقد ظل هذا المعلم ماثلاً يؤدي وظيفته على مدى يزيد عن ثلاثة قرون ونصف قرن منذ نشأته في عام ١٥٠٧حتى عام ١٨٧٢.

وقد أصبح التخطيط للترويح والسياحة اتجاهاً رئيسياً في الدراسات السياحية في أنحاء العالم، فقد شكل على سبيل المثال لا الحصر ٢١% من جملة البحوث السياحية الواردة في المجلات العلمية القومية بفنلندا في الفترة١٩٦٩/٢٠٠٢[2] وهي دولة حديثة، في مقابل ذلك فبلدنا يملك من المتاحف المفتوحة الكثير، ولا ينقصه سوى التخطيط لتحويلها لمفاعلات تنموية بدلا من كونها طاقات كامنة.

ولكي تتحول منطقة مجرى العيون إلى مزار سياحي مستهدف لقضاء أوقات الفراغ، ويمكن الاستفادة مما عرضه فيل veal عن مناهج التخطيط من أجل لقضاء وقت الفراغ، وتشتمل على منهج التراتب الهرمي Hierarchies Approach وتحليل الأسبقية المكانية Priority Area Analysis، طيف الفرصة

---

[1] محسن بن فرحان القرني، ظاهرة اختفاء الهوية العمرانية المحلية في المملكة العربية السعودية، في المؤتمر والمعرض الدولي الثاني: الحفاظ العمراني- الفرص والتحديات في القرن العشرين، دبي١١-١٣ فبراير ٢٠٠٧، ص٤٨٦.

[2] Saarinen, J, Commentary: Tourism and Recreation as subjects in Finnish Geographical Journals, In Tourism Geography,Volume,5,Number,2, May, 2003, pp222.

الترويحية Recreation Opportunity Spectrum، ومنهج التنمية المجتمعية Community Development Approach، كما أدخل سبينك Spink فكرة أماكن قضاء وقت الفراغ والتي تتراوح ما بين المنزل وعبر المجاورات المحلية والإقليم إلى المستويات المحلية والعالمية والتي من خلالها تتبع اختيارات مختلفة من وسائل قضاء وقت الفراغ، وبالنسبة للسياحة فإن أغلب التخطيط الباكر كان شديد الارتباط بنوعيات الموضع وتم ربطه بجانب الإمداد(المقصد النهائي) للنشاط السياحي، وكان التركيز الجغرافي يساعد في شرح منطقية الإمداد في التخطيط السياحي.ووفقا لتلك المداخل المنهجية يمكن تطوير منطقة مجرى العيون لتكون مزارا سياحيا لمواطني الدولة والعاصمة والزائرين من الخارج في ضوء سياسات وبرامج الحفاظ العمراني[1].

ويعتمد البحث على جوانب متعددة من تلك المناهج، هذا فضلا عن عدة مداخل تنمية سياحة الثقافة التراثية، وهذ ما سينعكس على سياق المباحث الداخلية وهي الموقف الرسمي للمنطقة التراثية، ورصد التحولات التنموية، ثم طرح النموذج التنموي المقترح، وتقويم مشاكل وتحديات التنمية السياحية.

(١) الموقع الجغرافي وامكانية الوصول

قد تتعاظم مواقع أو تعاني تدهوراً سريعاً أو بطيئاً عبر الزمن، ولكن يندر أن تتدني قيمة المواقع من الكونية إلى المحلية مثلما انحدرت قيمة الموقع الذي يشغله مجرى العيون خاصة مأخذه من النيل عند ميدان فم الخليج، **يرجع هذا لعدة اعتبارات:**

أولا: اتفق موقع مأخذ مياه مجرى العيون المعلق من النيل مع المخرج الصناعي السطحي للخليج المصري من النهر، وقد كانا المجريين الصناعيين في خدمة النطاق العالمي والمحلي، فقد كان الأخير شريانا رابطاً للطريق البحري من المحيط الهندي إلى أوربا عبر البحرين الأحمر والمتوسط بينما ظل الأول على مستوى العاصمة فقط.

ثانيا: تقلص دور الخليج المصري للخدمة المحلية بعد حفر وافتتاح قناة السويس في ١٨٦٩، وبعد ثلاث سنوات(١٩٧٢) تعطل الدور الوظيفي لمجرى العيون، وفي نهاية القرن التاسع عشر(١٨٩٦) رُدِم الخليج نهائياً، انتهى دور هذا المحور عامة ليؤدي دوراً محلياً لا يتجاوز دور الشارع داخل مدينة. ولعلها مصادفة أن رُدِم

---

[1] راوية عز الدين حمودة، وفاء محمد رشوان، مدخل للحفاظ والتنمية العمرانية المستدامة والشاملة في المناطق ذات القيمة التراثية في مصر، في المؤتمر والمعرض الدولي الثاني : الحفاظ العمراني – الفرص والتحديات في القرن العشرين، دبي١١-١٣ فبراير ٢٠٠٧،ص ص٣٠٣-٣٣٦.

الخليج جاء بعد إبطال عمل مجرى العيون كمرفق مياه داخلي بربع قرن من الزمن، وبالتالي توارت أهمية فم الخليج كعقدة نقلية لنقل الماء والبضائع، وتلاشت أهم نقاط الانقطاع الجغرافي والحركي في حياة العاصمة المصرية عبر التاريخ.

ثالثا: يمتد مجرى العيون في مسار شرقي- غربي يفصل بين مواضع عواصم مصر الإسلامية الأولى في الفسطاط جنوبه عن العواصم الإسلامية التالية وهي العسكر والقطائع الطولونية والقاهرة المعزية والقلعة الأيوبية شماله.

رابعا: يمثل ميدان فم الخليج الحالي عقدة نقلية، فهو ملتقى طريق الكورنيش وقصر النيل من الشمال وامتداد شارع الكورنيش المؤدي إلى المعادي، وشارع مجرى العيون المؤدي إلى طريق صلاح سالم الذي يصل مصر الجديدة ومدينة نصر شمالا والبساتين جنوبا[1].

خامسا: يتميز ميدان فم الخليج الحالي بموقعه فيما بين قسمي السيدة زينب شمالاً ومصر القديمة جنوباً، ويواجه جزيرة الروضة غربا.

تقع المعالم الأثرية لمجرى العيون ضمن أحد القطاعات الأثرية - القطاع الجنوبي للقاهرة، والذي يمتد من مصر القديمة شمالا حتى ضواحي حلوان القديمة، يضم حفائر حلوان والمعادي (مقابر عصر الأسرة الأولى وما قبل التاريخ)، عزبة الوالدة (معظمها عصر متأخر وبعضها دولة حديثة)، عزبة كركور (الأسرة الأولى والثانية)، ناهيا وكوتسيكا (عصر الأسرات)، الكنيسة المعلقة بمصر القديمة (القرن الخامس الميلادي)، كنيسة السيدة العذراء بمصر القديمة(القرن الثامن الميلادي)، كنيسة أبو سرجة بمصر القديمة (أوائل القرن الخامس الميلادي)، كنيسة ماري جرجس بمصر القديمة(القرن السادس عشر الميلادي)، كنيسة القديس مينا(القرن السادس الميلادي)، كنيسة السيدة بريادة بمصر القديمة(القرن الخامس الميلادي، وأعيد بناؤها في القرن العاشر)، مسجد عمرو بن العاص(٥٢١-٦٤٢م)، وأخيراً المتحف القبطي ثم حمامات حلوان(الفترة العربية). وقد خلت المصادر المعنية من ذكر مجرى العيون كمعلم أثري قائم يناظر المعالم السابقة.

ويقع محور مجرى العيون على مسار محوره فم الخليج -مجرى العيون- السيدة عائشة- القلعة-القاهرة الفاطمية والذي تستغرق الرحلة خلاله ١٨-٧١دقيقة ذهابا وعودة من المنطقة المركزية على التوالي، وهو أكبر من الوقت الذي يستغرقه محور الأوبرا- صلاح سالم -القاهرة الفاطمية والقلعة(١٦-٦٤دقيقة ذهابا وعودة على التوالي)، ورغم أفضلية المحور المركزي الأوسط من خلال نفق الأزهر من حيث إجمالي زمن الرحلتين (٨٠ مقابل ٨٩دقيقة)، لكن الاختلافات

(1) Law, C. M, Urban Tourism, Second Edition, Continuum, London, 2002, p.4.

الطفيفة في رحلة الذهاب بين المسارين من ناحية وضرورة إدخال سور مجرى العيون في برنامج الزيارة مع القلعة والقاهرة الفاطمية يجعل الخيار الأفضل يتألف من رحلة ذهاب صباحية عبر ميدان فم الخليج ومجرى العيون(١٨دقيقة) ورحلة إياب مسائية عبر مسار النفق(٦٤دقيقة) ليزيد إجمالي زمن الرحلتين عن الواقع الحالي بمقدار دقيقتين فقط، لكنه وسع من عدد المزارات السياحية.[١]

(٢) مجرى القناطر العتيقة

لم يكن مشروع مجرى العيون مشروعاً مستقلاً لمرفق مياه متحضر، بل كان امتداداً لمشروع سابق بدأ منذ بداية حكم صلاح الدين الأيوبي، وكان مجرى العيون مجرى مختصر لمجرى القناطر العتيقة، وحل مأخذ المياه الجديد بميدان فم الخليج محل المأخذ القديم بأثر النبي، ولكن ظلت القلعة المقصد النهائي للمشروع القديم والجديد.

فقد استحوذت مشكلة توصيل المياه للقلعة على اهتمام صلاح الدين الأيوبي منذ بداية حكمه سواء كان مصدر هذه المياه من خارج القلعة أو داخلها، لذلك أمر بحفر بئر يوسف داخل القلعة الذي اكتمل بعد وفاته[٢]، إذ كانت من عجائب الأبنية، تدور البقر من أعلاها وتنقل المياه من نقالة في وسطها، وتدور أبقار في وسطها تنقل المياه من أسفلها، ولها طريق إلى الماء تنزل البقر إلى معينها في مجار، وجميع ذلك حجر منحوت ليس فيه بناء، وقيل أن أرض هذه البئر مسامته لأرض بركة الفيل وماؤها عذب[٣].

كما طرحت فكرة استغلال سطح السور كمجرى مائي مغطى بمجاديل حجرية من أعلى حتى لا تصبح المياه مكشوفة، وكان السور يمتد من القلعة إلى الجنوب الغربي، وعرف هذا المجرى بالقناطر العتيقة، حيث كان السور ينتهي أمام شاطئ النيل عند رباط الآثار(جامع أثر النبي حاليا)حيث تطلب الأمر عمل مأخذ للمياه [٤].

وظلت فكرة نقل المياه مطروحة ومستمرة للتنفيذ والتطوير فيما بعد صلاح الدين الأيوبي بين الملوك والسلاطين في العصور اللاحقة رغم فروق المناسيب

---

[١] ماجدة محمد جمعه، إمكانية الوصول للمزارات السياحية بالقاهرة الكبرى باستخدام خريطة الأيزكرون، أجيز نشره بمجلة الإنسانيات، ص ٣٥.

[٢] جمال الدين محمد بن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، الجزء الثاني(عصر صلاح الدين)، مطبوعات إحياء التراث القديم، وزارة التربية والتعليم المصرية، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٩٥٧، ص ص ٥٣-٥٤.

[٣] ابن تغري بردي، النجوم، ج٤، ص ٤٠.

[٤] حسن الهواري، الفسطاط، مطبعة جامعة القاهرة،١٩٢٧، ص ١٢.

بين القلعة[١] –المقصد النهائي– والمصدر سواء كان النيل أو الآبار. لذا استغل صلاح الدين والكامل محمد من بعده وجود خمسة آبار عميقة ذات مياه عذبة بمنطقة الرصد(جهة إسطبل عنتر بمصر القديمة) التي أنشأها بدر الدين الجمالي في عام ٤٧٨ هجرية في توصيل المياه للقلعة[٢].

وأكد المقريزي أن الملك الناصر محمد قد أنشأ في عام ٧١٢هـ المأخذ الأول بإنشاء أربع سواقي على بحر النيل إلى الجنوب من الفسطاط بالقرب من السور، تنقل المياه إلى السور ثم من السور إلى القلعة[٣]، كما أمر بحفر آبار أخرى عام ٧٤١هـ يركب عليها القناطر حتى تتصل بالقناطر العتيقة فيجتمع الماء من بئرين، ويصير ماء واحد يجري إلى القلعة فيسقي الميدان وغيره، وهو بذلك قد أضاف مأخذاً آخر للمياه بجوار المأخذ السابق لتزويد المياه إلى القلعة في منطقة رباط الآثار.

وتحمل قناطر المياه رقم الأثر(٧٨) بخريطة مصلحة الآثار رقم (٢) والموقع (م١٠ د)وتتبع إداريا مصر القديمة، وتتبع من الناحية الأثرية منطقة مصر القديمة والفسطاط [٤].

كما فكر صلاح الدين في حفر خليج ينقل المياه من حلوان إلى الجبل الأحمر لوصول المياه إلى القلعة، كما شرع الناصر محمد بحفر خليج صغير من النيل منقورا في حجر الرصد بآباره ثم ينقل المياه منه بواسطة السواقي ومنها إلى القناطر العتيقة[٥]، ولكن المشروع لم يتم بسبب وفاته[٦].

---

[١] مزيد من التفصيلات يرجى مراجعة: سعاد ماهر، مجرى مياه فم الخليج، المجلة التاريخية الأثرية، المجلد السابع، ١٩٨٠.

[٢] بول كازنوفا (ترجمة أحمد دراج وجمال محرز)، تاريخ وصف قلعة القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤، ص١٤٦.

[٣] تقي الدين المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار(تحقيق أيمن فؤاد سيد)، المجلد الثالث، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٢، ص ص ٧٤٣-٧٤٥.

[٤] مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم القرار، برنامج الثقافة والتراث (إشراف عام جاب الله على جاب الله)، دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، الإصدار الأول، ٢٠٠٠، ص ٦٩.

[٥] علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة، الجزء الأول، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٤،ص٩٦.

[٦] المقريزي، المرجع السابق، ص ٢٣٠.

(٣) مجرى العيون -المجرى الجديد

نخلص مما سبق أن مشروع مجرى العيون كان امتدادا لمشروعات مائية ولأفكار كانت تستهدف جميعها توصيل المياه إلى القلعة على غرار مشروع مياه القدس، لكن المشروع الجديد ظهر بعد فترة بمسار ومأخذ جديد سنعرض له في التحليل التالي.

(٣-١)النشأة :

قام السلطان الغوري في(١٥٠٧-١٥٠٨م) ببناء مجرى جديد وإبطال المجرى القديم، وقد ابتدأ المجرى من فم الخليج حاليا(موردة الحلفاء سابقاً) بالقرب من الجامع الجديد(الناصري وقد اندثر الآن) فأنشأ هناك بئراً وجعل لها مسرباً من بحر النيل، ووضع عليها عدة سواقي نقالة (المقصود برج المأخذ)، وأنشأ من هناك مجراه على قناطر معقودة على دعائم متصلة إلى باب الزغلة، ومن هناك تتصل إلى الميدان (الرميلة- المنشية الآن)[١].

هذا وقد أصلح هذه المجرى عبدي باشا عام ١١٤٠هـ، ثم سدت معظم عقود القناطر وقت الحملة الفرنسية حيث استخدمته كسور تحتمي وراءه، ثم قامت لجنة حفظ الآثار العربية بإعادة ترميمه، هذا وقد فقد المجرى فاعليته عام ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م)بعد إنشاء شركة توزيع المياه[٢].

(٣-٢) وصف المجرى:

يمتد المجرى الجديد من برج المأخذ بمنطقة فم الخليج إلى الشرق في خط متعرج حتى يتقاطع مع شارع صلاح سالم وعند هذه النقطة يلتقي بالمجرى القديم – سور صلاح الدين. ويمتد طوله ٣,١كم تقريبا، ويفصل شارع الكورنيش الآن بين رأس المجرى وبين النيل.

ويمتد المجرى جهة الشرق في خط منكسر لزيادة دفع المياه، ثم يلتقي بسبيل الوسية حيث يوجد باب قايتباي، ثم يتجه المجرى تجاه الشمال الشرقي مارا أمام مسجد أزدمر، ثم ينتهي عند باب السيدة عائشة، والمجرى مقام على قناطر يبلغ عدد عقودها الباقية ٢٧١عقداً ومعظمها على شكل شبه دائري، ويبلغ عدد القناطر الباقية الآن بحالتها الأصلية ١٧٣قنطرة والبعض جرى تدعيمه(ثلاث قناطر)، كما بلغ عدد القناطر المسدودة ٢٦قنطرة، وعدد القناطر التي أنشئت فوق سور صلاح

---

[١] محمد بن أحمد بن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٤، ١٩٨٤ ص١١٠.

[٢] دراسات لجنة حفظ الآثار العربية: الكراسة الثانية عام ١٨٨٤ م، رقم١١، ص ٤١.

الدين الأيوبي ٣٩قنطرة وارتفاعها ٤,٣٥مترا فوق السور، وعدد القناطر المهدمة ٢٩قنطرة[١].

يتكون رأس المجرى من شكل سداسي تقدر مساحته بحوالي ٦٢٥,٨٥م٢ وهو غير متساوي الأضلاع ويبلغ ارتفاعه ١٨,٤م، ويزين الأوجه الستة عقود شبه دائرية وبداخله شكل سداسي متساوي الأضلاع بوسطه عمود قطره ٣,١٦م ويحيط به من الداخل ستة عقود ترتكز على أكتاف ويغطي المأخذ من الداخل ستة أقباء متقاطعة من الآجر[٢].

هذا ويصعد إلى سطح المأخذ بواسطة درج صاعد كان يستخدم لصعود الدواب التي تستخدم في إدارة السواقي التي تصب مياها في حوض به ست فتحات، هي المسافة المتروكة بين العقود والمسدس الداخلي، وتدور العجلة المربوطة بها القواديس في هذه الفتحات، والحوض متصل بمجراه تصلها المياه بمجرد ملء الحوض ومنها إلى باقي القناطر.

أنظر ملحق الصور(من ١ إلى١٢) التي توضح معالم سور مجرى العيون المعلق من مأخذ المياه حيث قناطر رفع المياه وعبر مجرى الماء فوق القناطر من مسار مجرى العيون إلى مجرى صلاح الدين حتى القلعة.

(٤) فم الخليج المصري

ارتبط موقع مأخذ مجرى العيون بموقع معلم ثقافي وهيدرولوجي قديم آخر، وهو فم الخليج المصري الذي كان يصل العاصمة وقتذاك بخليج السويس عند ميناء القلزم القديم ليربط الملاحة في البحر الأحمر بالبحر المتوسط من خلال نهر النيل. من هذا الموقع(ميدان فم الخليج شمال مأخذ مجرى العيون)كان الخليج المصري يتفرع من النيل ويتجه نحو الشمال الشرقي عبر السد البراني – كوبري السد – مسجد وضريح محمد الطيبي – تقاطع التونسي (شارع السيد يوسف السباعي مع شارع بيرم التونسي)ميدان السيدة زينب وشارع بورسعيد حتى مسطرد ثم يتجه شرقا بعد أبي زعبل ليصل إلى خليج السويس قديماً، إذ يعتبر من أقدم المجارى المائية التي صنعها الإنسان.

ويرجع عمره إلى عصر الأسرة الثانية عشر، وإذا صح تماماً أنه الخليج الذي أعاد حفره عمرو بن العاص لكان عمره يناهز ثلاثة آلاف وثمانمائة عاماً، أو على الأقل أن عمره ثلاثة عشر قرناً منذ إعادة حفره، وقد ردم جزء من الخليج

---

(١) سعاد ماهر المرجع السابق، ١٤٣.

(٢) مصطفى عبد الله شيحة، الآثار الإسلامية في مصر (من الفتح العربي حتى نهاية العصر العربي)، ط١، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٢ص ٢٠٣.

الذي يصل بالبحر الأحمر في ٧٦٢م[١]، وبهذا تضاءل طول الخليج المصري، واقتصر على ٤٦٢٠٠متر من مخرجه في فم الخليج حتى مصبه في الجبل جنوبي أبى زعبل، ثم ردم نهائياً في عام ١٨٩٦ ليحل محله الترام، أنظر الشكل رقم(١) الذي يوضح الملامح الجغرافية لمنطقة مجرى العيون بين الماضي والحاضر.

(٥) جغرافية منطقة مجرى العيون

رغم أن مجرى العيون يتميز بامتداده الطولي على مدى ثلاثة كيلومترات في هيئة حرف(L) معكوس يتجه من مأخذ المياه على نهر النيل غرباً إلى سور صلاح الدين شرقاً (شارع صلاح سالم) في القطاع الأول، ثم في اتجاه الشمال نحو القلعة حيث المقصد النهائي للمياه بالقطاع الثاني، لكنه أثر على المناطق المتاخمة من نواحي استخدامات الأراضي وخصائص المباني والمرور وإمكانية الوصول على الجانبين والبيئة، ولكن عمق التأثير على الجانبين يتفاوت من قطاع لآخر، وهذا **ما سنوضحه فيما يلي:-**

(٥-١)الملامح الطبيعية:

أولا : يرتقي المجرى الأراضي المتزايدة باتجاه الشرق حيث القلعة من منسوب (٢٠مترا)إلى (٤١مترا) بمعدل عشرة أمتار رأسية لكل كيلومتر طولي، وقد تغلب على هذا الانحدار بتقليل ارتفاع السور كلما اتجهنا نحو القلعة، وزيادة معدل التعرج لزيادة قوة دفع المياه مع كل منحنى.

ثانيا: زيادة ارتفاع منسوب الأرض بزيادة الإرسابات الإنسانية (مخلفات الهدم والقمامة) في مواضع العواصم القديمة والتي يتراوح سمكها بين ١٠ إلى ١٤ مترا في أقصى الشرق وتقل بالاتجاه نحو نهر النيل.

ثالثا: تتسع الأراضي المنخفضة بالاتجاه نحو شمال مجرى العيون وذلك لتقهقر نهر النيل غرباً واتساع أراضي طرح النهر في اتجاه منطقة جاردن سيتي، بينما هي أضيق جنوب المجرى فيما بين فم الخليج ومزلقان الملك الصالح فيما بين شارع حسن الأنور ونهر النيل.

رابعا: ترتفع الأرض في شكل عتبات أو مصاطب، ويوجد في هذا الشأن عتبة منسوبية واضحة عند مستشفي سرطان الأطفال (المدبح القديم)، تزداد ارتفاعا عند العتبة المنسوبية الأعلى عند مقرن شارع زين العابدين مع شارع مجرى العيون عند تلول زينهم، ينخفض منسوب الأرض قليلا تجاه شارع صلاح سالم شرقا.

---

[١] أمر الخليفة العباسي أبى جعفر المنصور بردم الخليج قبيل اتصاله بالبحر الأحمر ليمنع وصول المؤن من مصر إلى المدينة المنورة لإمداد الثائر العلوي الذي عرف بالنفس الزكية.

إعدادا على : الخريطة الرقمية للجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء وخريطة تاريخية وطبوغرافية للمنطقة

شكل رقم (١) الملامح الجغرافية لمنطقة مجرى العيون فيما بين الماضى والحاضر

خامسا: تقترب المياه الباطنية من سطح الأرض كلما اقتربنا من نهر النيل، وتزداد عمقا كلما ابتعدنا عنه،إذ تزداد خطوط مناسيب المياه الجوفية عمقا بالبعد من نهر النيل من عمق ١٦مترا إلى عمق عشرين مترا[١]، وتتأثر بموسمية ارتفاع وانخفاض منسوب سطح المياه في النهر، حيث أن النهر هو مصدر التغذية والتسرب الأول للمياه الباطنية، ولا شك أن تسرب المياه من شبكة مياه الشرب والصرف الصحي أثر بشكل ثانوي في تغذية مخزون المياه الباطنية بمنطقة مجرى العيون، ولا شك أنها تؤثر سلبا على سلامة الآثار.

سادسا: تظهر بالقرب من مجرى العيون وخاصة عند التقاء القطاع الشرقي- الغربي مع القطاع الشمالي- الجنوبي برك عين الصيرة من خلال تغذية باطنية تجمعت في الحفر المتخلفة عن مناطق التحجير القديمة[٢].

(٥-٣) الحركة المرورية وامكانية الوصول:

كان الامتداد الأقدم لمحور مجرى العيون بقطاعيه سابق على نشأة شبكة طرق العاصمة أثره في نشأة محاور طرق هامة مثل الطريق العرضي لمجرى العيون من الشرق للغرب، كما أسهم في تكامل شارع صلاح سالم ليمتد جنوبا تجاه مصر القديمة والمعادي، ويتمتع هذان الطريقان بكثافة مرورية عالية، ويخدمان النقل المحلي على جانبي مجرى العيون والمرور العابر بين أحياء العاصمة ومركزها في نفس الوقت.

كما تكونت عقدة نقلية عند التقاء شارع مجرى العيون من الشرق وشارع صلاح سالم من الشمال وامتداده جنوبا تجاه الملك الصالح، وامتداده الفرعي تجاه الجنوب الشرقي نحو البساتين والمعادي وطريق الأوتوستراد، باختصار إنها عقدة تربط محاور الطرق الواردة من المنطقة المركزية عبر كورنيش النيل والمعابر من الروضة وجامعة القاهرة إلى شبكة طرق شرق العاصمة.

تغذي الحركة المرورية بشارع مجرى العيون طرق رئيسية عابرة مثل شارعي الكورنيش والقصر العيني وطرق فرعية جانبية مثل طريق حسن الأنور وطريق زين العابدين وطريق السيدة نفيسة وطريق القلعة، وكل منها يرفد مناطق الظهير على جانبي طريق مجرى العيون.

---

[١] فتحي محمد مصيلحي، تطور العاصمة المصرية والقاهرة (الجزء الثاني)،الإنسان والتحديات الايكولوجية والمستقبل، ٢٠٠٠، ص ٥٤.

[2](Kamel,A,M, How to Adapt With Environmental Effect on Ain El-Sira Spring ,El-Imam El- Shaffie Pools and Hazards, Journal of Geographic and Cartographic Center, Menoufia University, No 6,Dec 2006, pp 207-231.

من محاور الحركة العابرة لشارع مجرى العيون مترو الأنفاق – الخط الأول فيما بين حلوان والمرج الذي شق امتداد مجرى العيون ومحطاته الأقرب من مجرى العيون هي السيدة زينب شماله والملك الصالح جنوبه.

أنظر ملحق الصور(من١٣ إلى١٧) التي توضح مداخل الطرق الشريانية والكباري التي تتحكم في إمكانية الوصول إلى وداخل منطقة مجرى العيون.

(٥-٣)استخدامات الأراضي:

تتسم استخدامات الأراضي على جانبي مجرى العيون بالنطاقية، إذ تتوطن وتسود أنماط معينة من أنماط استخدام الأرض في مساحات ولمسافات كبيرة، كما يوضحها جدول رقم(١) الذي يبين مساحة ونسبة أنماط استخدامات الأراضي بمنطقة مجرى العيون والكتل العمرانية المتاخمة لمحور مجرى العيون.

جدول رقم(١) مساحة ونسبة أنماط استخدامات الأراضي بمنطقة مجرى العيون والكتل العمرانية المتاخمة لمحور مجرى العيون عام ٢٠٠٧

نمط الإستخدام	مساحة الاستخدام بمنطقة مجرى العيون(متر٢)	%من جملة الاستخدامات بالمنطقة	مساحة الكتل العمرانية الخاصة بمجرى العيون (متر٢)	%من جملة مساحة الكتل
اسبلة	٧٥٧٧	٠,٣٤	٢٦٥٧	٠,٤٩
استخدام تجاري	٣٢٢٨	٠,١٤	---	---
خدمات اجتماعية	٣٨٦٥٠	٠,١٧	٢٤٤١٨	٤,٥٢
خدمات المرافق	٣٧٦٤٣	١,٧	٤٣١٨	٠,٨٠
خدمات أمنية	٢١٢٨	٠,٠٩	٣٨٤	٠,٠٧
خدمات ترويحية	٨٣٢٩٧	٣,٧	٣٣٨٣٤	٦,٢٧
خدمات تعليمية	٥٥٩٧٩	٢,٥	٨٩٦١	١,٦٦
خدمات طبية ومرافق صحية	٦٩٧٦٦	٣,١	٥٩٠٣	١,٠٩
عشوائيات صناعية-تجارية-سكنية	٢٣٨٦١	١,١	٢٢٤٢١	٤,١٥
مباني سكنية	٥٣٩٢٥٣	٢٤,١	١٢٧٥٣٤	٢٣,٦
مساجد ومقامات	٥٣٧٠٣	٢,٤	١٠٣١٢	١,٩١
مصانع	١٧٠	٠,٠١	---	---
مقابر	٣٦٠٠١٩	١٦,١	٢٩٩٢٣٤	٥٥,٤٢
شارعي مجرى العيون وصلاح سالم	٥٤٣٣٢	٢,٤	---	---
شوارع ومناطق مفتوحة وفضاء	٩١٢١٧٢,٤	٤٠,٧	---	---
إجمالي الاستخدامات	٢٢٤١٢١٠	١٠٠		١٠٠

المصدر: اعتمادا على الخريطة الرقمية (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء) والمراجعة الميدانية في فبراير ٢٠٠٨م، والقياسات باستخدام برامج نظم المعلومات الجغرافية.

من مراجعة الجدول السابق والشكل رقم (٢) الذي يوضح استخدامات الأراضي بمنطقة مجرى العيون يتضح الأنماط السائدة والثانوية المطلة على المجرى وظهيره، ومدى تداخلها مع مجرى العيون ويتضح ذلك فيما يلي:-

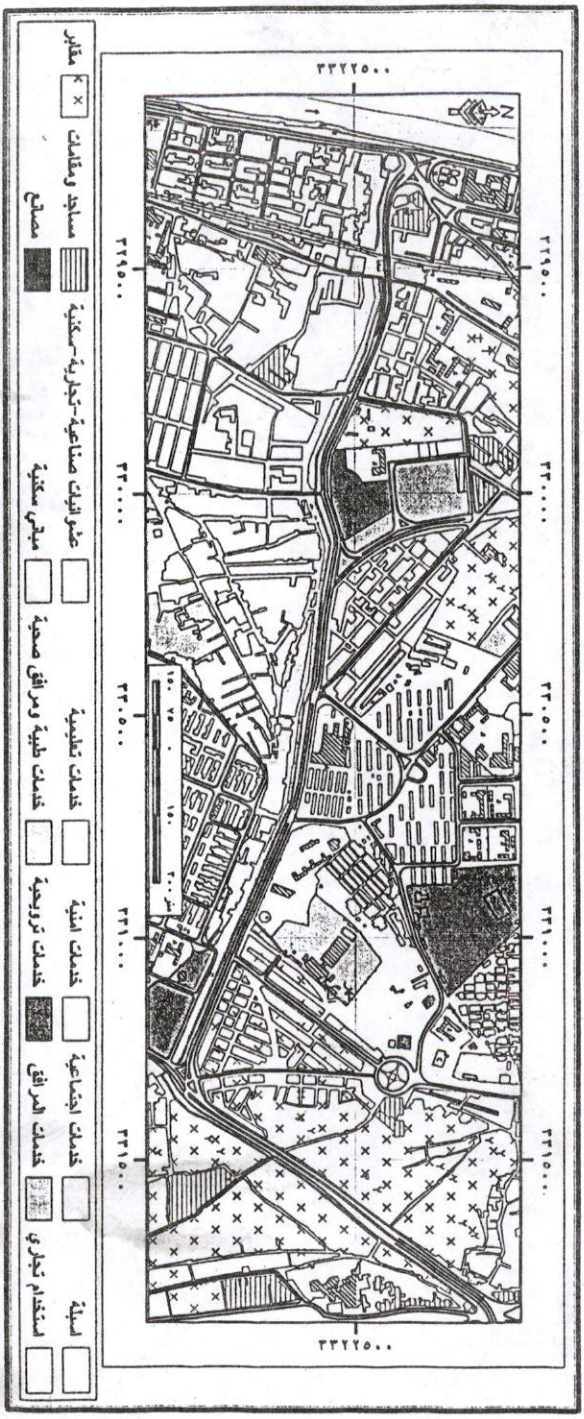

شكل رقم (٢) استخدامات الأراضى بمنطقة مجرى العيون فى ٢٠٠٧

إعتمادا على : الخريطة الرقمية للجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ، Google Earth والدراسة الميدانية للباحث

(٥-٣-١) الاستخدامات السكنية:

تمثل الاستخدامات السكنية أكبر أنواع الاستخدامات بالمنطقة وتحتل المركز الأول إذ تبلغ نسبتها الربع تقريبا (٢٤,١%) من إجمالي الاستخدامات بالمنطقة، وهي تقريبا (٢٣,٦%) نفس مساحتها المطلة على مجرى العيون .وبصفة عامة يزداد الاستخدام السكني كلما اتجهنا جنوباً وغرباً، وتنقسم الاستخدامات السكنية إلى نمطين:-

- النمط الأول: يتمثل في الاستخدامات السكنية المخططة التي قامت الدولة بإنشائها في منطقة عين الصيرة وزينهم، وتتألف من بلوكات متوازية تقع في خطة شطرنجية.
- أما النمط الثاني(الاستخدام السكني التلقائي القديم) فيمتد فيما بين نهر النيل ومنطقة عين الصيرة جنوب مجرى العيون عبر المنطقة الشمالية من مصر القديمة، ومناطق أخرى شمالها تتبع قسم السيدة زينب حول المدبح وامتدادات عمرانية قديمة بمنطقة السيدة عائشة ومقابرها.

أنظر ملحق الصور (١٨-١٩-٢٠) التي توضح جوانب من الاستخدام السكني القديم والعشوائي.

(٥-٣-٢) المقابر والجبانات:

وجاءت استخدامات الأرض (مقابر) في المركز الثاني بنسبة بلغت اقل قليلا من سدس(١٦,١%) جملة مساحة استخدامات الأرض بالمنطقة، لكنها ترتفع لما يزيد عن نصف (٥٥,٤%) جملة استخدامات الكتل العمرانية الحافة بمجرى العيون من الجانبين، وإذا كانت الاستخدامات السكنية قد تركزت بمنطقة الغرب فإنه من الملاحظ تركز استخدام الأرض كمقابر تجاه الشرق مثل توجه المدن التاريخية القديمة المتمثلة في العسكر والقطائع.

وتتركز المقابر بمساحة كبيرة شرق مجرى العيون، أي حول القطاع الشمالي الجنوبي المحاذي لشارع صلاح سالم والذي بني فوق سور صلاح الدين بعد انطماره، وتمتد من ميدان السيدة عائشة على الجانبين حتى مدخل مساكن عين الصيرة. وتتألف من نمطين، مقابر الأحواش ومقابر الشواهد، تظهر الأولى في خطة شطرنجية جنوب ميدان السيدة نفيسة. أما مقابر الشواهد التي تتخللها بعض الأحواش فتوجد على جانبي شارع صلاح سالم، كما توجد مقابر أخرى لغير المسلمين حول منطقة المدبح مثل مقابر اللاتين.

وإذا ما أضفنا الاستخدام الأول والثاني معا فأنه من الملاحظ وصول النسبة إلى خمسي جملة الاستخدامات في تلك المنطقة، أنظر ملحق الصور من (٢١-

٢٢-٢٣) التي توضح جوانب من مقابر الإمام الشافعي والسيدة زينب ومقابر اللاتين والمرتبطة بمجرى العيون.

(٥-٣-٣) الاستخدامات الترويحية:

تشكل الاستخدامات الترويحية المرتبة الثانية بي استخدامات الأحياء بعد السكن، وتصل نسبة مساحته ٣,٧% من جملة مساحة استخدامات الأراضي داخل منطقة مجرى العيون ترتفع إلى ٦,٢٧% إذا وضعنا في الاعتبار مساحة الكتل المطلة على مجرى العيون مباشرة.

(٥-٣-٤)الاستخدامات الطبية والصحية:

تشتمل تلك المجموعة من الاستخدامات المستشفيات والخدمات المرتبطة بقطاع الصحة، تتميز الاستخدامات الطبية والصحية بتركزها في القطاع الغربي من مجرى العيون متأثرة بالمنطقة الطبية المحيطة بالقصر العيني، كما ترتبط في توزعها إلى حد كبير بشارع مجرى العيون. وتشغل الخدمات الطبية والمرافق الصحية المركز الرابع بين الاستخدامات والتي بلغت نسبتها ٣,١% من جملة الاستخدامات، ولكنها تنخفض إلى ١,١% من جملة استخدامات الكتل العمرانية الحافة بمجرى العيون .

يرتبط هذا الاستخدام بلا شك بالتركز الطبي الهائل في الشمال والمتمثل في القصر العيني وكليات الطب ومراكز الرعاية الصحية الأخرى المنتشرة في هذه المنطقة، أنظر ملحق الصور من (٢٤-٢٥) التي توضح أنماط من الاستخدامات العامة.

(٥-٣-٥)العشوائيات المختلطة الاستخدامات:

تعود الظاهرة إلى بعض المتغيرات الديموغرافية مثل الهجرة الريفية الحضرية وسرعة معدلات التحضر بجانب ضعف البنية الأساسية والثغرات القانونية العديدة سواء كانت في قوانين التنظيم أو في مواصفات المباني. ويكفي للتدليل علي سرعة معدلات التحضر أن نذكر أن عدد سكان العالم تضاعف حوالي مرتين ونصف منذ بداية القرن العشرين وحتى الآن في حين تضاعف سكان المدن حوالي ثمان مرات خلال نفس الفترة، وقد ارتفعت نسبة الحضر في العالم من ٣٧% عام ١٩٧٠ إلي ٤٣% عام ١٩٩٠ ومن المتوقع أن تصل إلي ٦١% عام ٢٠٢٥م[١].

---

[١] عبد الهادي الجوهري، العشوائيات – الأسباب والأبعاد، ندوة العمران العشوائي في مصر، ج١، بين الملامح العريضة والتجمعات الحضرية الكبرى، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الجغرافيا،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ص ١٨٢،٢٠٠٢م.

في ظل غياب القوانين والآليات التي تحفظ أراضي المناطق الأثرية كمجرى العيون من الاعتداء عليها، ظهر النمو العشوائي لورش السيارات ومدابغ الجلود في أراضي حرم سور مجرى العيون والأراضي الفضاء المنحصرة بين مساكن عين الصيرة ومجرى العيون، فظهرت الاعتداءات على الأرض في ضوء استغلال اختفائها خلفه وسهولة إمكانية الوصول للشارع من خلال فتحات قناطر مجرى العيون، فظهر نطاقا شريطيا من ورش السيارات والمحلات والمدابغ والمساكن العشوائية على مدى مسافة تزيد عن كيلومتر.

شكلت نسبة العشوائيات المختلطة الاستخدامات في منطقة مجرى العيون ١,١% من جملة الاستخدامات بالمنطقة، ترتفع إلى ٤,١٥% إذا وضعنا في الاعتبار الاستخدامات الحافة بمجرى العيون مباشرة.

ويتوزع الاستخدام العشوائي في المنطقة ما بين عشوائيات صناعية وتجارية وسكنية أيضا. كما تظهر في امتداد شريطي يمتد خلف سور مجرى العيون شمال مساكن عين الصيرة، ويمتد شرقا إلى المنطقة المواجهة لمنطقة المدبح القديم، ويبدأ الاستخدام العشوائي في الشرق باستخدامات الورش الخاصة بالسيارات، ينقلب في الغرب إلى استخدامات المدابغ خلف المجرى مباشرة والاستخدامات التسويقية العشوائية المرتبطة بمساكن عين الصيرة، ثم ينقلب إلى ورش المدابغ تجاه الغرب، وبصورة أخرى تنخفض كثافة المدابغ كلما تباعدنا عن المدبح القديم.

ومما يجدر ذكره أن نطاق العشش الذي كان يقع على تلول زينهم شمال منطقة عين الصيرة السكنية قد أزيل وأعيد توطين سكانه في مشروع حضاري حول مقام السيدة نفيسة، أنظر ملحق الصور من (٢٦-٢٧) التي توضح جوانب من الاستخدامات والأحياء العشوائية المرتبطة بمجرى العيون.

(٥-٣-٦) نمطا الاستخدامات الاجتماعية والمرافق العامة :

يتضمن هذا النمط من الاستخدامات الخدمات الاجتماعية وخدمات بعض المرافق مثل مناطق خزان مياه منطقة "السيدة زينب" وجراج ضخم للسيارات الحكومية يقعان علي تلال منطقة زينهم فيما بين مقابر السيد نفيسة وجمعية الطفولة السعيدة.

وتقع الخدمات الاجتماعية في القطاع الشرقي من المنطقة، وتتمثل في **منطقتين رئيسيتين:** المنطقة الأكثر اتساعا وتقع عند مخرج مساكن زينهم عند اقترانه بمجرى العيون حيث جمعية الطفولة السعيدة، ومدارس المعوقين، أما المنطقة الثانية وهي الأصغر فتقع شمال مقابر السيدة عائشة.

ويكون نمطا المرافق والخدمات الاجتماعية ١,٧%-٠,١٧% من جملة مساحة الاستخدامات المختلفة على التوالي، وإذا اعتبرنا موقعهما من مجرى العيون يتضح إنزواء المرافق في ظهير المجرى بينما ارتفعت نسبة الاستخدامات في المجال الاجتماعي، وبذلك تبلغ نسبة الاستخدام في النمطين (٠,٨-٤,٥% على التوالي)من جملة الاستخدامات الحافة بمجرى العيون.

(٥-٣-٧) المساجد والمقامات:

نمط من الاستخدامات اختلطت فيه متطلبات الأحياء لدور العبادة وشواهد تاريخية من الماضي بقيام مساجد مرتبطة بأضرحة لشخوص لها مكانة رفيعة بين طوائف المجتمع والمتصوفين. تميز هذا النمط بانتشاره بين مجتمعات الأحياء والجبانات، وإن كان يتركز أكثر بالأخيرة مثل مقام ومسجد السيدة نفيسة.

تشغل المساجد والمقامات حيزا لا بأس به من استخدامات الأراضي بالمنطقة لكونها منطقة تاريخية إسلامية وجوارها مع المقابر أيضا، ويشكل هذا النمط ٢,٤% و١,٩١% من جملة مساحة استخدامات الأراضي سواء لجملة المنطقة أو تلك الحافة بمجرى العيون نفسه من الجانبين.

(٥-٣-٨) استخدامات ثانوية :

توجد أنماط أخرى من الاستخدامات تشغل نسب أقل من المساحات داخل المنطقة، أكبرها الاستخدام التعليمي في المنطقة الذي بلغت مساحته نحو ٢,٥% فقط من جملة الاستخدامات بالمنطقة والأسبلة والاستخدامات التجارية ومناطق الخدمات الأمنية والصناعية، جميعها تشكل نسبة قليلة جدا لا تزيد على ١,٠% من جملة الاستخدامات بالمنطقة.

(٥-٣-٩) المناطق المفتوحة:

من اللافت للنظر ارتفاع نسبة مساحة الشوارع والفضاءات والمناطق المفتوحة لتشكل أكثر من خمسي(٤٣,١%) جملة الاستخدامات بمنطقة مجرى العيون، ويرجع ذلك إلى وجود نسبة كبيرة من الشوارع الشريانية مثل شارعي مجرى العيون وصلاح سالم(٢,٤%)، وشارع الكورنيش وخط مترو أنفاق حلوان وزين العابدين، فضلا عن ميادين فم الخليج والسيدة نفيسة وزينهم والسيدة عائشة وغيرها، عذا فضلا عن الفضاءات المنتشرة داخل القرافات والمقابر شمال مجرى العيون.

(٦) التداعيات والمشكلات البيئية

(٦-١) طمر المجرى :

أدى تراكم المخلفات الصلبة عبر الزمن في مواضع العواصم الإسلامية ومنها مجرى العيون إلى ارتفاع منسوب تربة منطقة الأثر مما ترتب عليه طمر سور صلاح الدين الأيوبي في القطاع الشرقي من مجرى العيون وبناء سور عليه لتنفيذ مشروع مجرى العيون ليتكامل مع القطاع الشرقي- الغربي.

كما أن استمرار تلك العمليات رفعت منسوب الأرض في القطاع الجديد والقديم المستحدث مما أظهر المجرى المعلق قزما إذا قورن بأجزائه الشرقية، كما ظهر جزء صغير من فتحات القناطر التي صممت مرتفعة لتسهيل المرور من تحتها بين الجانبين.

أسهمت أعمال الرصف المتتابعة في رفع مناسيب الشوارع واختفاء جذور هيكل المجرى المعلق، إذ كانت أعمال الرصف تتم على بنيات الرصف الأقدم[١]، أنظر ملحق الصور من (٢٨-٢٩) التي توضح مظاهر تغير مناسيب أرضية شارع مجرى العيون بتأثير الإنسان عبر الزمن.

(٦-٢) التوطن العشوائي للمدابغ :

لقد أصبحت المناطق العشوائية من أخطر المشاكل التي تواجه المجتمع المصري في الآونة الأخيرة فحالها حال كافة المشاكل تكون في بدايتها محدودة وصغيرة ثم تتفاقم شيئا فشيئا حتي أنه يصعب السيطرة عليها عند ذلك تصبح خطرا على المجتمع بأثره ويتهدد معه الأمن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي[٢].

وكان القرب من المدبح أثره الكبير في توطن صناعة دباغة الجلود كنشاط صناعي تكميلي بالمواقع المحيطة بمنطقة المدبح، ومنها منطقة مجرى العيون، ولم يكن القرب وحده من مناطق الإمداد بالجلود بالمدبح مقوما لتلك الصناعة، بل شجع توفر مساحات كبيرة حول مجرى العيون وهي منطقة حرم الأثر في التوطن العشوائي للمدابغ في تخوم القطاع الغربي والأوسط من مجرى العيون جنوب منطقة المدبح. وقد أثرت سلبا على مجرى العيون والمنطقة، أنظر ملحق الصور من ٣٠حتى٣٣ التي توضح مظاهر تغير مناسيب أرضية شارع مجرى العيون بتأثير الإنسان عبر الزمن، ومما سبق **تتضح عدة جوانب:**

---

[١] مزيد من التفصيلات يرجى مراجعة : فتحي محمد مصيلحي، مرجع سابق، ص ص ٣٤١-٣٦٣.

[٢] أحمد البدوي محمد الشريعي، السكن العشوائي- الواقع والحلول(دراسة تطبيقية علي مدينة الزقازيق)، ندوة العمران العشوائي في مصر، ج٢، المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠٢، ص ص ٤٠٦-٤٠٧ .

- الإسراف في مدخلات ومخرجات المياه في صناعة الجلود وماترتب عليه من تسرب المياه للطبقة السطحية وما تحتها وأثرها على رشح الجدران وتكوين المناقع الطينية المشبعة بالمخلفات العضوية مما جعلها بؤر لتوالد البعوض وأثرها في الصحة العامة.
- تلويث المنظر العام للمعلم الأثري لمجرى العيون نتيجة النمو الرأسي للمدابغ وتخصيص الجزء العلوي منها لنشر وتجفيف الجلود .
- انتشار الروائح الكريهة الناتجة عن تحلل الجلود أثناء عملية الدباغة.

(٦-٣)المشاكل البيئية المرتبطة بعشوائيات الورش والأسواق:

إذا كان ارتباط المدابغ بالمدبح القديم كبيرا فإن عشوائيات ورش السيارات بأنواعها المختلفة ارتبطت بإمكانية الوصول للطرق الشريانية في شارعي صلاح سالم في الشرق ومجرى العيون شمالا بالدرجة الأولى، وقد استثمرى هذا الاستخدام لدرجة أنه يقدم الخدمة على المستوى المحلي والمناطق المجاورة الأبعد وخدمات المرور العابرة على الطرق الشريانية المرتبطة بالمجرى.

أما عشوائيات التسويق فقد ارتبطت بالأحياء السكنية المحلية لتوضح عدم كفاية مساحة الأسواق في المناطق الشعبية المخططة، كما تعكس تزايد الكثافة السكانية الناتجة عن الامتدادات العشوائية للمساكن الشعبية أفقيا ورأسيا.

وقد تمخض عن تلك الاستخدامات العشوائية للورش والأسواق عدة مشاكل بيئية أثرت بشكل واضح على منطقة مجرى العيون وهي:-

- مقالب القمامة: وظهرت مقالب القمامة عموما مرتبطة بمجرى العيون في حالة ارتباطه بالأحياء السكنية القائمة والعشوائيات في نفس الوقت لوجود الأراضي المتروكة كحرم تستخدم بأسلوب جائر كمقالب لتعبر عن عجز مرفق النظافة، ولكن في مناطق الورش تظهر المقالب في أراضي الحرم وشوارع المناطق العشوائية في نفس الوقت، ولاشك أن ذلك يلحق المزار السياحي ضررا بالغا[1]، أنظر ملحق الصور من(٣٤حتى٣٦) التي توضح مظاهر مختلفة من استخدام أرضية شارع مجرى العيون في رمي مخلفات القمامة.
- ضوضاء الورش والأسواق:وتنطلق من ورش السمكرة وصياح الباعة والمتسوقين، ولكنها فاقت ضوضاء الحركة في أنهر الطرق الشريانية المجاورة.

[1]Kuniyal,J., Solid Waste Management in the Himalayan Trails and Expedition Summits, In Journal Sustainable Tourism, Volume, 13, Number, 4, Aug, 2005, pp391.

- الاختناقات المرورية في مداخل المناطق السكنية: ارتبطت بعشوائيات ورش السيارات والأسواق ظاهرة اختناقات مداخل الأحياء السكنية بسبب إشغالات مواقف سيارات الورش وإشغالات المحلات والباعة الجائلين لجزء من مسطحات الشوارع العشوائية الضيقة، ويزيد الأمر صعوبة سلوكيات الزحام التي بدأت تنتشر بمنطقة العشوائيات بالمداخل كالمشاجرات والتحرشات والألفاظ الجارحة،[1] كما ترتفع الجرائم والرذيلة لافتقادها إلي التنظيم وغالباً ما تكون ملاذا للمجرمين الباحثين عن أماكن للاختباء.

(٦-٤)المشاكل البيئية المرتبطة بالجوار :

تلعب استخدامات الجوار المواجه والذي يكتنف المجرى ويتداخل معه دورا في الأوضاع الراهنة لمجرى العيون، وسيكون محددا لتنمية منطقة المجرى، ونوجز ذلك فيما يلي:

- **ظروف العزلة:** تفرض بعض الاستخدامات مظاهر عزلة على منطقة مجرى العيون رغم حركة المرور الآلي على الطرق الشريانية، ومن أمثلة تلك الاستخدامات الجبانات وخاصة عندما تتجاور وتمتد لمسافات كبيرة مثلما هو الحال في قطاع مجرى العيون فيما بين ميدان السيدة عائشة ومدخل مساكن عين الصيرة.
- **فتح مداخل في سور مجرى العيون:** من مظاهر وأنماط العشوائيات في القاهرة تتمثل في سكنى الأحواش بالمقابر وبناء مساكن عشوائية داخل فراغات منطقة المقابر مما حولها لمناطق مأهولة، وقد تطلبت إمكانية الوصول إليها فتح مداخل بالمجرى المعلق وفي الأسوار الحاجزة بينها والطرق التي تخترقها. كما ظهرت فتحات لأسباب أخرى مثل مداخل مناطق الأحياء مثل مدخل شارع حسن الأنور وفتحة عبور مترو أنفاق خط حلوان وفتحة شارعي الكورنيش وصلاح سالم، أنظر ملحق الصور من(٣٨-٣٩) التي توضح مظاهر الاعتداء على سور مجرى العيون بفتح مداخل وفتحات وشوارع.

---

[1] إسماعيل علي إسماعيل محمد، المناطق العشوائية في مدينة أسيوط (دراسة جغرافية)، ندوة العمران العشوائي في مصر، ج١، بين الملامح العريضة والتجمعات الحضرية الكبرى، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الجغرافيا،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٢م، ص ٤٠٢.

(٧) التخطيط الحضري للسياحة التراثية

(٧-١) الموقف التنموي الراهن :

بعد استعراض الحالة الراهنة لمجرى العيون والمنطقة المحيطة به يتضح عدة حقائق تصف الموقف التنموي لمجرى العيون على المستوى المحلي والقاهرة :

- إنتفاء الوظائف القديمة لمجرى العيون في نقل المياه إلى المناسيب المرتفعة في العهود المملوكية والعثمانية والدولة العلوية، وأعمال الحماية لسكان القاهرة في وقت الحملة الفرنسية.
- الاعتداء على سور مجرى العيون بعمل فتحات كممرات للمشاة وممرات للمركبات ومسارات للمترو.
- استمرار عملية طمر مجرى العيون بالمخلفات للدرجة التي سدت كثير من فتحات القناطر كليا وجزئيا.
- نمت عشوائيات السكن وورش السيارات والمدابغ والأسواق بضراوة لتتداخل مع مجرى العيون لتشكل ضغوطا بيئية على هذا المعلم الأثري.
- محاصرة المقابر لقطاعات طويلة من مجرى العيون وضرب ظروف العزلة عليها.
- يتفق محور مجرى العيون مع محاور الحركة الآلية الكثيفة على طرق شريانية هامة تكثر عليها عمليات العبور اليومي للمشاه مما يزيد من الحوادث المرورية، كما توجد عليه تقاطعات وميادين توزيع الحركة للمدينة والمنطقة المحيطة.
- غياب هذا المعلم الأثري والثقافي من قوائم الطلب السياحي نظرا للقصور الشديد في التسهيلات الأساسية للمزارات السياحية.
- تنحصر أعمال التنمية الرسمية في أعمال الترميم باستبدال الأحجار المتآكلة بأحجار جيرية جديدة.
- اتجهت الدولة في المرحلة الأخيرة نحو إقامة حرم خلفي لمجرى العيون محمي بسور يتراوح عمقه بين خمسة وستة أمتار ليفصل بين المجرى والأحياء السكنية الخلفية، وهو توجه تنموي جيد ولكنه غير كاف، وقد نفذ هذا التوجه في قطاع كبير من المحور الشرقي- الغربي، لكنه لم يتم تنفيذه في القطاع الشمالي- الجنوبي، أنظر ملحق الصور من (٤٠-٤٢) التي توضح جوانب من أعمال التنمية والحماية بسور مجرى العيون.

- كما أجريت عماية تطوير لمنطقة المدبح القديم بعد نقله للبساتين بإقامة مستشفى سرطان الأطفال وحديقة ومواقف انتظار، وقد استفاد منها أحد المطاعم المشهورة(أبورامي) الذي نجح في أن يكون مقصدا لعدد كبير من الفنانين والعرب ليلا، أنظر شكل رقم(٣) الذي يوضح منطقة المدبح قبل وبعد التطوير.

(٧-٣)أهداف التنمية:

ترتكز أعمال الحماية المعمول بها على إحلال وصيانة هيكل المعلم الأثري، ولاشك أن إقامة سور خلفي خطوة في التفكير الرسمي لأعمال التنمية بأعمال حماية وقائية، ورغم التطور في مفاهيم الحماية لكنه لم يرتق لخطة تنمية متكاملة لمنطقة مجرى العيون.

ويطرح البحث خطة تنمية حضرية شاملة لمنطقة مجرى العيون ترمي لتحقيق عدة أهداف:

- التوثيق الدقيق لمجرى العيون تاريخيا وأثريا، تسجل فيه نشأته والتطويرات التي أجريت عليه في الحقب السياسية المختلفة لمحور المجرى ككل وعلى مستوى قطاعاته المكانية من مأخذ المياه لمقصدها.
- حصر المعالم التراثية في المناطق المحيطة في ظهير مجرى العيون مثل المقامات والأسبلة والجوامع والمساجد والمقابر التاريخية والطرز المعمارية الإسلامية للمباني المتبقية.
- تحقيق التكامل بين المعالم التراثية لمجرى العيون والمعالم التراثية بمناطق الظهير من خلال أنساق من المزارات السياحية وبنية من التسهيلات والخدمات السياحية تضمن وضع منطقة مجرى العيون في قوائم الطلب السياحي الدولي والمحلي.
- إعداد تصور تخطيطي لآليات استرجاع الثقافة التراثية المرتبطة بمجرى العيون والمعالم التراثية بمناطق ظهير المجرى وترويج تلك الثقافة التراثية في شكل لوحات جدارية استرشادية إلكترونية ومطويات وخرائط وأدلة باللغات العربية والأجنبية الرئيسية.
- مزج الأبعاد التنموية للتراث الثقافي لمجرى العيون وظهيره بالبعد البيئي بمعالجة مشاكل البيئة والتأهيل البيئي لمنطقة المجرى ومناطق الظهير من أجل ترفيع نوعية المزارات السياحية.
- تأكيد العمل المنظومي في إدارة التنمية بقبول شراكة المجلس الأعلى للآثار والمجلس الأعلى للثقافة وأكاديمية الفنون والهيئات المعنية بالنقل والمرور ونهر النيل ومحافظة القاهرة والأحياء المرتبطة بمنطقتي المجرى والظهير وكافة القائمين على الاستخدامات الواقعة على محاور طريقي مجرى العيون وصلاح سالم.

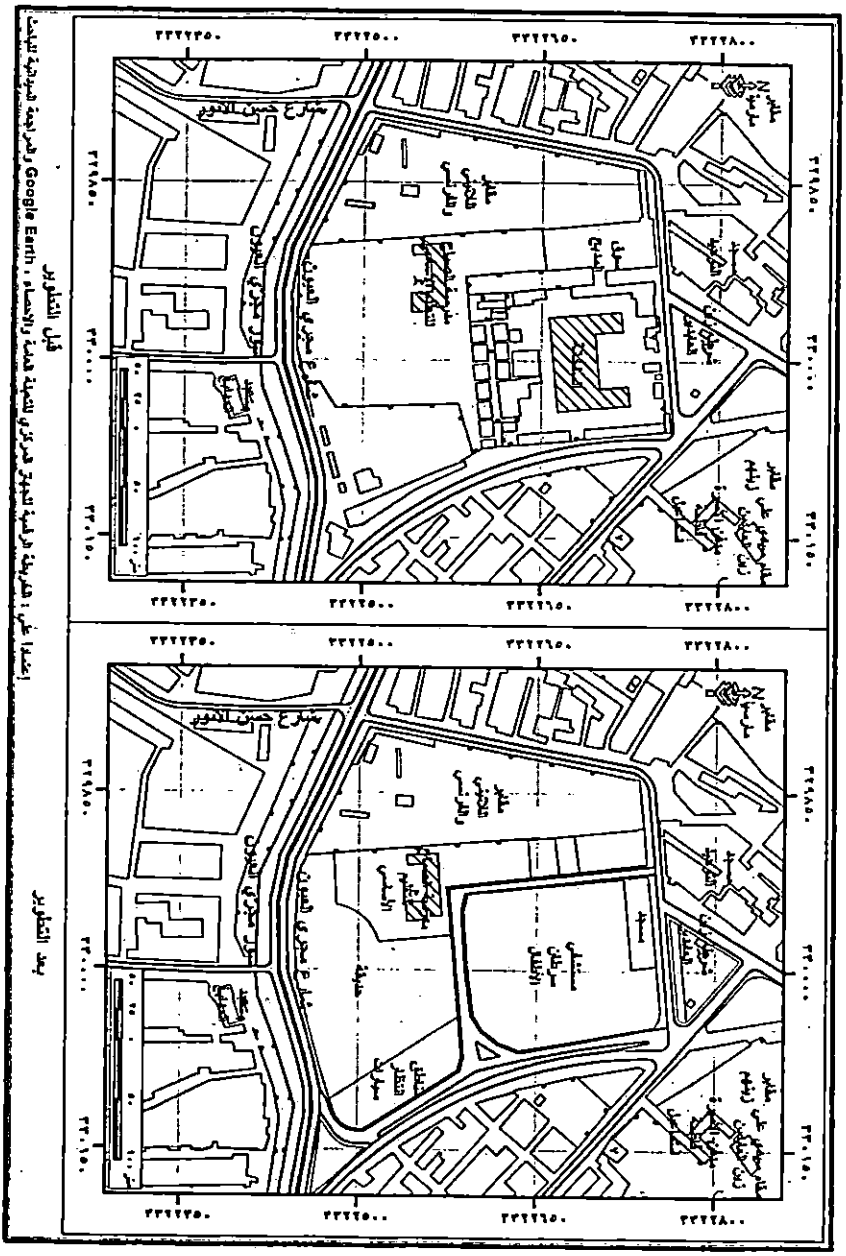

شكل رقم (٣) الوضع المقارن لمنطقة المدبح قبل وبعد تطويرها

إعداد على : الطريحة الرقمية للجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، Google Earth وهى مرجعة للطريحة الرقمية للجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء

(٧-٣) الملامح العامة لخطة التنمية

لا شك أن علم الجغرافيا معني بالدرجة الأولى في وضع التصورات المكانية لأي خطة إنمائية مستهدفة، وعليه يمكن أن نوجز **خطة تنمية مجرى العيون في عدة عناصر هامة مقترحة:**

أولا: تحرير الطرق الشريانية المرتبطة بمجرى العيون من حركة المرور الآلي الكثيف، خاصة شارع مجرى العيون من نهر النيل في الغرب حتى شارع صلاح سالم في الشرق، ويقترح عدة **إجراءات تخطيطية في هذا الصدد:**

- تمديد واستكمال طريق زين العابدين فيما بين مستشفى القصر العيني ومساكن زينهم ليصل شارع صلاح سالم مباشرة عبر مقابر السيدة عائشة كبديل لطريق مجرى العيون بعيدا عن ميدان السيدة نفيسة، حتى يتسنى تحرير شارع مجرى العيون من حركة النقل الآلي.
- قصر إمكانية الوصول إلى شارع مجرى العيون بالنقل الآلي على طرق المداخل الشمالية فقط عبر طريق المدبح القديم ومدخل حي زينهم على مجرى العيون بما يضمن الاقتراب منه وعدم الاقتران به، وإنشاء مواقف عامة في نهاياتها.
- قفل مداخل عين الصيرة ومنطقة حسن الأنور السكنيتين أمام حركة المرور الآلي وتحويلها لشوارع عرضية تجاه شارعي صلاح سالم وطريق الكورنيش على التوالي وقصرها على المشاة فقط.
- إنشاء أنفاق بديلة للمرور الآلي بطريق الكورنيش في ميدان فم الخليج لينظم حركة المرور فيما بين طريقي الكورنيش والقصر العيني لتحرير مدخل شارع مجرى العيون من ناحية الميدان.
- مد خط الأنفاق الأول (المرج-حلوان) ليكون نفقيا حتى محطة الملك الصالح، وإزالة كوبري فم الخليج العلوي الذي يقطع مجرى العيون في القطاع السطحي الحالي من خط الأنفاق بمجرى العيون.

ثانيا: توسيع حرم مجرى العيون من ناحية الجنوب في إتجاه منطقتي عين الصيرة وحسن الأنور **من خلال الإجراءات التخطيطية التالية:**

- إزالة المناطق العشوائية المتاخمة للمجرى وإعادة توطين سكانها بمدينة بدر والأمل شرق القاهرة، ونقل المدابغ لموقع قريب من المدبح الجديد بالبساتين وكذلك المحلات والمباني والعشش غير المرخصة.

- إقامة حزام أخضر فيما بين المنطقتين السكنيتين المشار إليهما ومجرى العيون يدعمهما سور مدرج من الأحجار الجيرية ناحية المجرى ليكون حاجزا من ناحية الداخل ومقاعد سلمية للمرتادين تجاه المجرى.
- فتح كل القناطر المسدودة وإزالة الرواسب ومخلفات القمامة التي قفلت جزئيا كثير من القناطر.
- إزالة طبقات الأسفلت في القطاع المتاخم للسور لاسترداد القطاع المدفون من مجرى العيون المعلق.
- تعبيد القطاع المتاخم لمجرى العيون والتي تم تخفيض مناسيبه وتعبيده بالحجر الجيري وتوسعته ليشمل نصف نهر الطريق الحالي لتنمية قدرته الاستيعابية للزائرين، ويظهر في مستوى منخفض عن القطاع الشمالي من نهر الطريق.
- تدعيم شارع مجرى العيون بنظام صرف أمطار والإستفادة من الانحدارات الصناعية الجديدة تجاه هذا المجرى المعلق حيث قنوات تجميع صرف الأمطار الموازية.

ثالثا: الاسترجاع الجزئي للوظائف القديمة لمجرى العيون في منظور جديد بتركيب السواقي العملاقة على مجرى نهر النيل (الفرع الشرقي للروضة)، وتجميع المياه المرفوعة في أنبوب داخل التجويف القديم أعلى المجرى وإسقاطها في أحواض على مسافات لا تقل عن مائة متر، وصرف ماء النافورات في مجاري صرف الأمطار السابق الإشارة إليها واستغلال الانحدار العام للأرض تجاه الغرب لصرفها في نهر النيل من جديد أو ري زراعات الحدائق القائمة والتي يمكن إدخالها من خلال خطة تنسيق على الطرز الإسلامية.

رابعا: إقامة مجموعة من التسهيلات السياحية العامة تدعم تحول عمليات تنمية الثقافة التراثية لتصب في التنمية السياحية للمنطقة كمزار سياحي ثقافي من الدرجة الأولى، ويقترح في هذا الصدد **مجموعة من الإجراءات التالية:-**

- تطهير مجري سيالة الروضة من السفن الغارقة والتي يمكن أن تسبب حركة إطماء سريعة لهذا المجرى المائي الضيق وتركيز عمليات التطهير على القناة الملاحية لخدمة الربط بين مجرى العيون ميدان فم الخليج والمعالم السياحية المطلة على النيل من خلال الملاحة النيلية عموما.
- توسعة ميدان فم الخليج بعد تحريره من النقل الآلي بنزع ملكية أراضي شركة تسويق الأرز المطلة على مترو نفق حلوان ليحل محلها مسرح مكشوف للفنون

الشعبية التراثية التي تدعم احتفالاتها الموسمية والدورية المنطقة كمزار سياحي[1].

- تطوير مسجد سيدي منصور الأنصاري بنفس الميدان ليشتمل على المسجد ومركز للثقافة والفنون الإسلامية.
- توسعة مقرن مدخل منطقة المدبح من ناحية شارع مجرى العيون وتركه حرا كميدان فسيح للأغراض الفنية المتعددة.
- استغلال إنحدارات تلول زينهم المواجهة لمجرى العيون بإقامة خدمات سياحية مناسبة.
- توسعة الشارع بنزع الصف الأول من مقابر أحواش السيدة نفيسة لتوسعة مساحة التسهيلات والخدمات السياحية السابقة.

خامسا: تبني أفكار الحماية التراثية من خلال عدة إجراءات:

- إعلان منطقة مجرى العيون محمية أثرية.
- تبني فكرة محميات التراث المعماري مثلها مثل المحميات الأثرية.
- طلاء المباني بمنطقة مجرى العيون بلون يتناسب مع الأحجار الجيرية للمجرى المعلق.
- عمل لوحات جدارية إلكترونية لترويج الثقافية الإسلامية في العصر الأيوبي.
- توظيف الظهير العمراني لمجرى العيون في إحياء التراث المعماري لدعم تنمية السياحة التراثية بما يسمح بظهورها في قائمة اهتمامات الزائر الدولي والمحلي، وترويج ذلك من خلال الأدلة المطبوعة والخرائط الإلكترونية على مجرى العيون في القطاعات المواجهة لتلك الأحياء التراثية خاصة في الميادين ومواضع النوافير المقترحة.
- تشكيل الهوية العمرانية لأحياء الظهير بتوجيه المباني الجديدة نحو الطابع العمراني السائد في العصر الأيوبي والمملوكي السائد في فترة النشأة، وتوحيد ألوان الواجهات والحد من فوضى الإعلان التجاري بالشوارع والميادين.

(1) OSullvan, D., Jackson, M, j., Festival Tourism: A Contributor to Sustainable Local Economic Development, In Journal Sustainable Tourism, Vol. 10, No. 4, 2002, PP 325-342.

الملاحق

صورة(١)موقع مأخذ الماء من نهر النيل

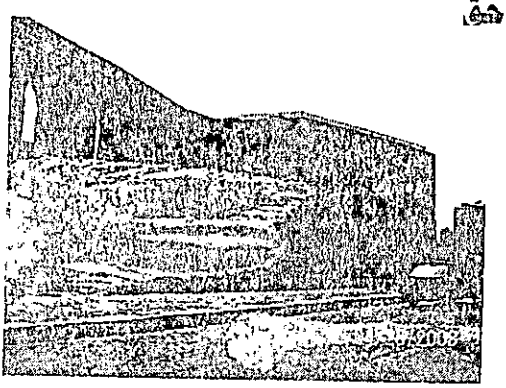

صورة(٢)برج المأخذ من الخارج

صورة (٣) برج المأخذ من الداخل

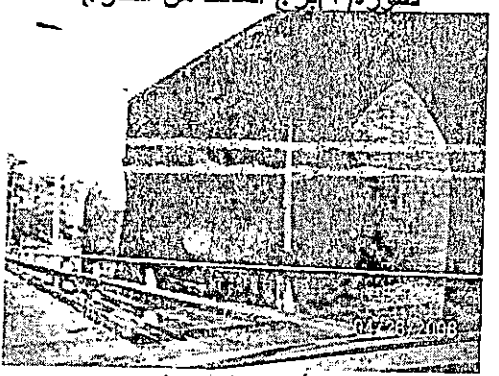

صورة(٤)أقباء وقناطر فى السور

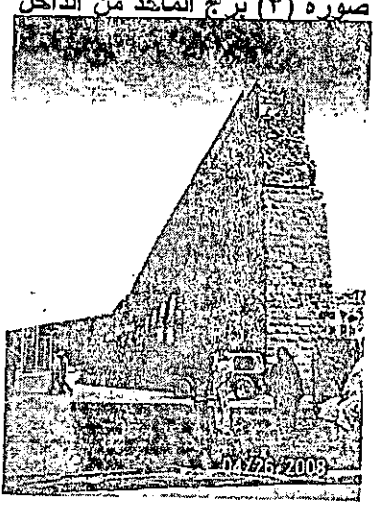

صورة(٥)قطاع طولي من السور

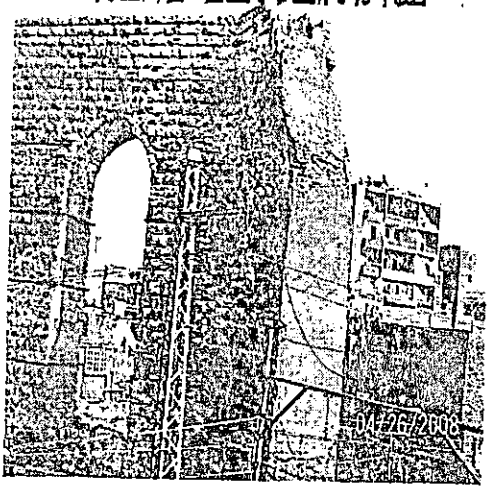

صورة(٦)مجرى الماء أعلى السور

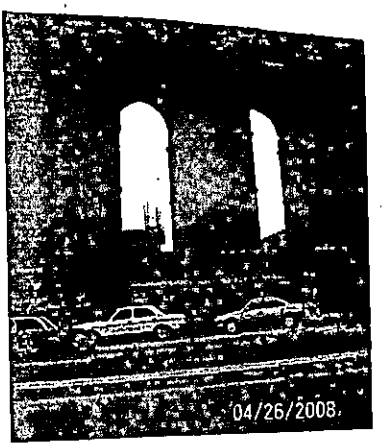

صورة(٧)بوابات قفلت أمام المشاة

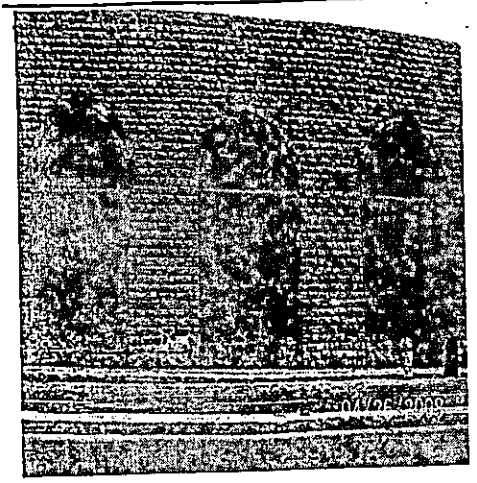

صورة (٨)بوابات مقفلة كاملا

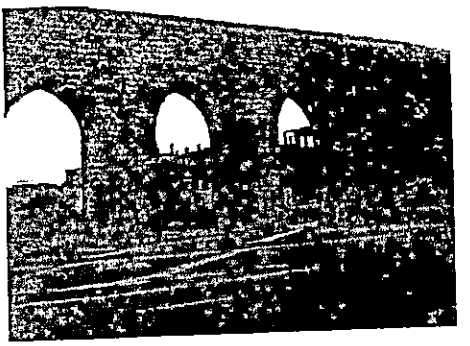

صورة(٩) بوابات مفتوحة

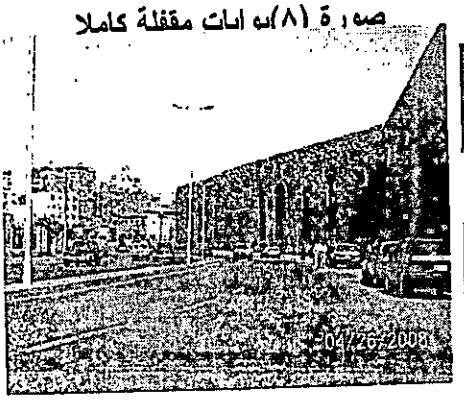

صورة (١٠)السور أمام المدبح

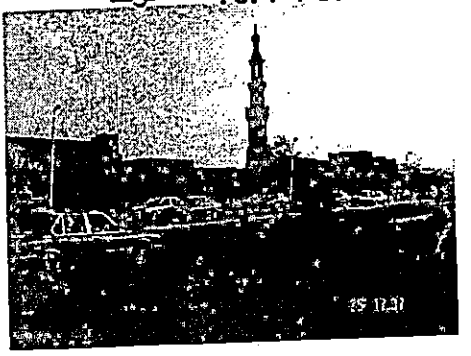

صورة(١١)المجرى في شارع صلاح الدين

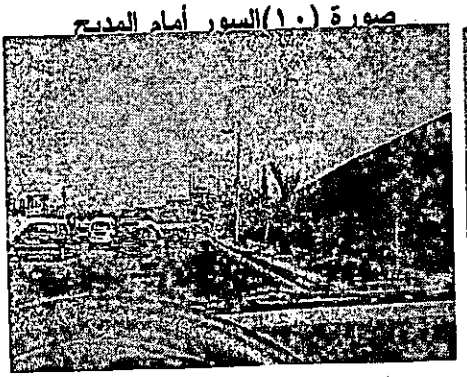

صورة(١٢)المجرى في صلاح سالم

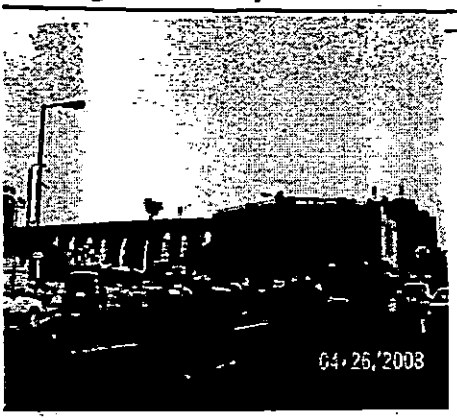

صورة(١٣) ميدان السيدة عائشة

صورة(١٤) فم الخليج والكورنيش

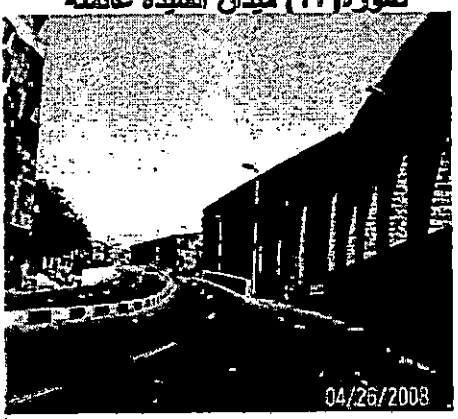

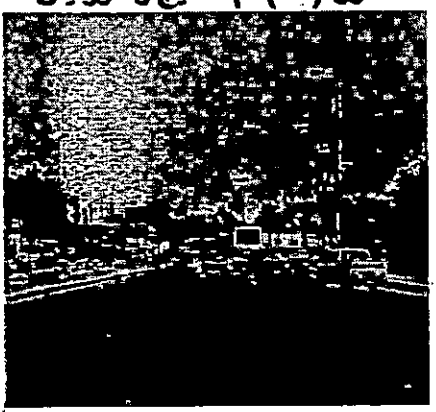

صورة (١٥)كوبري فم الخليج

صورة(١٦)فتحة المجرى في صلاح سالم

صورة(١٧) مدخل السيدة نفيسة

صورة(١٨) منطقة سكنية قديمة

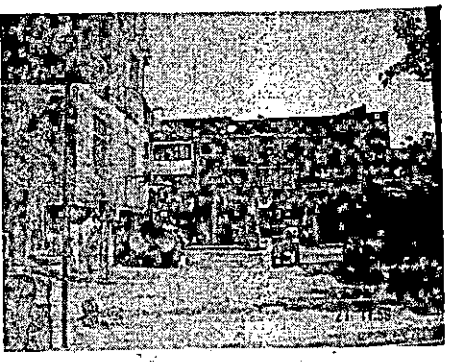

صورة(١٩)منطقة سكنية عشوائية حديثة

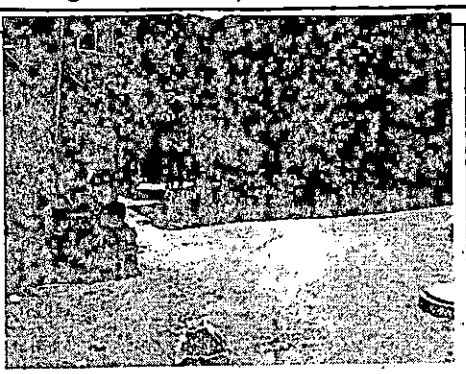

صورة (٢٠)منطقة سكنية عشوائية قديمة

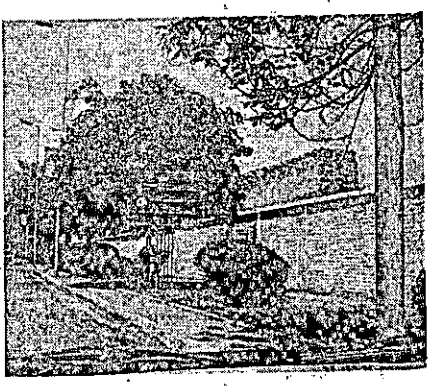

صورة(٢١)مقابر السيدة نفيسة

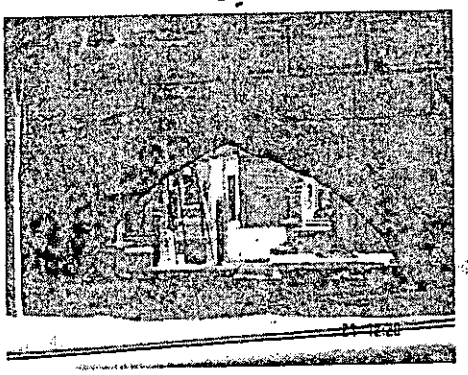

صورة (٢٢)مقابر الامام

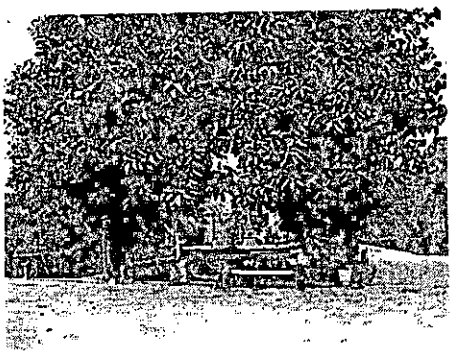

صورة(٢٣)مقابر اللاتين

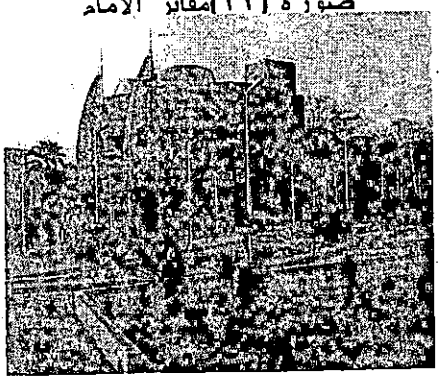

صورة (٢٤)مستشفى سرطان الأطفال

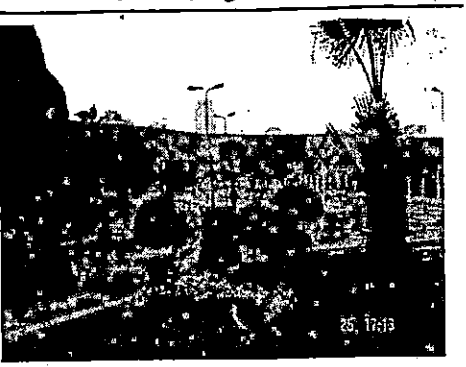

صورة(٢٥) حديقة مستشفى السرطان

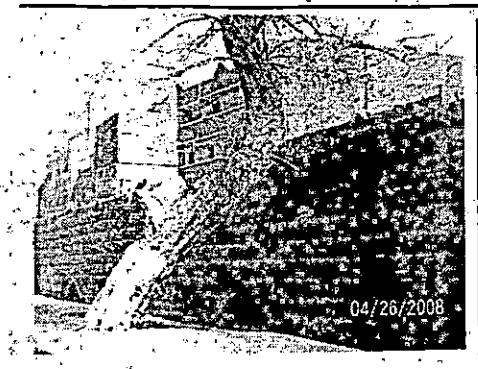

صورة (٢٦)عشوائيات إسكان المدابغ

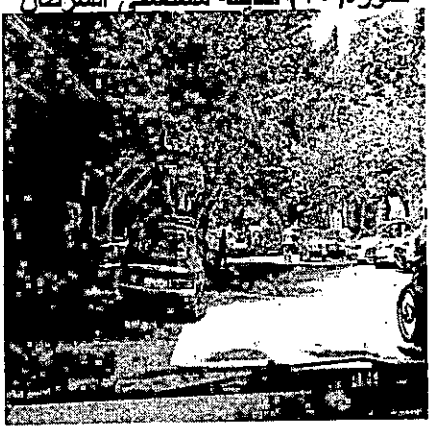

صورة(٢٧)عشوائيات ورش السيارات

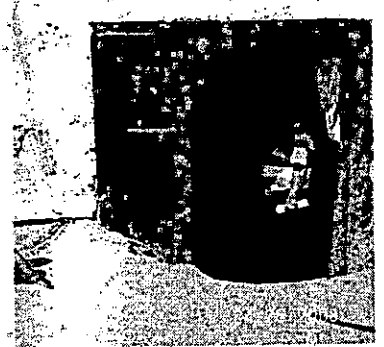

صورة (٢٨) طمر مداخل السوت

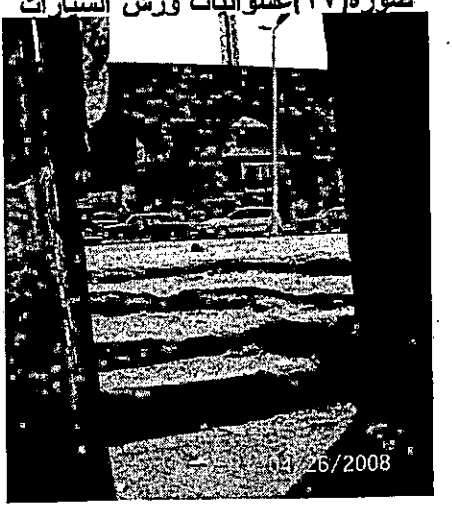

صورة(٢٩)ردم الشارع في نصف قرن

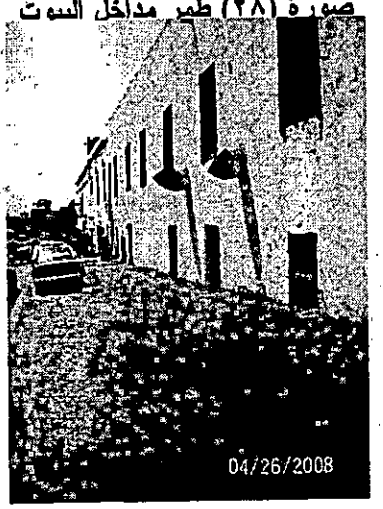

صورة(٣٠) ورشة قديمة لتمليح الجلود

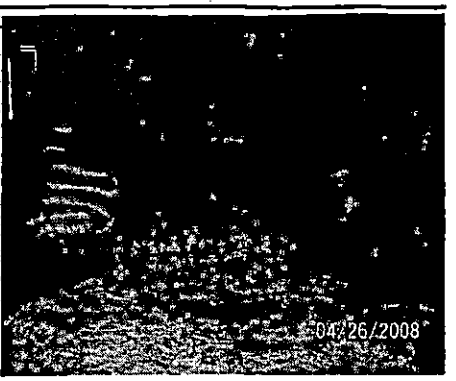

صورة (٣١)ورشة تمليح الجلود

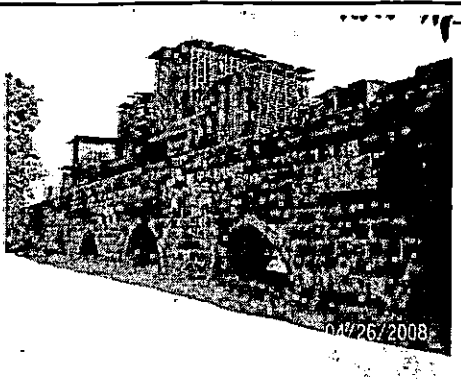

صورة(٣٢)عشوائيات المدابغ

صورة (٣٣)واجهات مدابغ حديثة

صورة (٣٤)مقالب قمامة خلف المجرى

صورة(٣٥) مقالب داخل القناطر

صورة(٣٦)مقالب وطمر المجرى

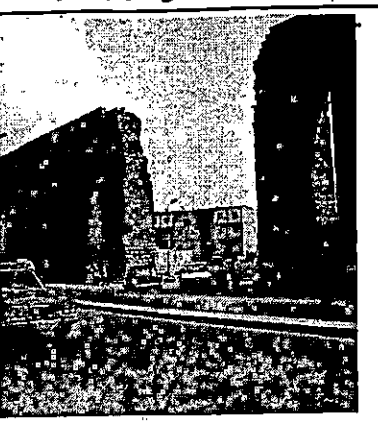

صورة(٣٧)مدخل حسن الأنور

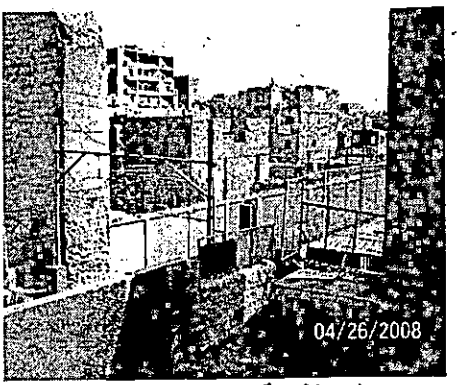

صور(٣٨)فتحة المترو والتبول خلف المحرم

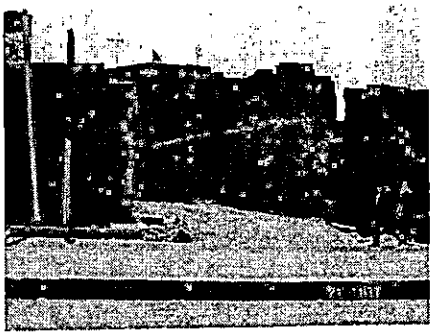

صورة(٣٩)فتحة إسكان مقابر

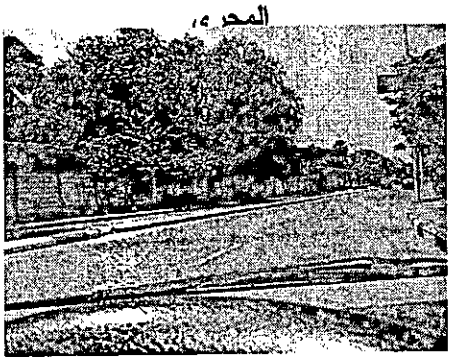

صورة (٤٠)أعمال التر مم

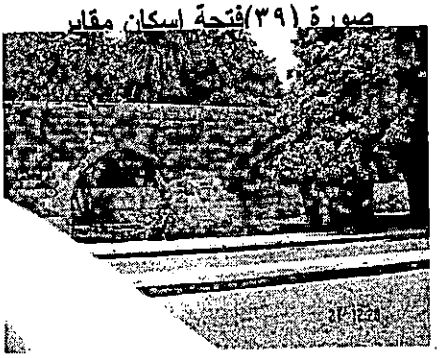

صورة (٤١)سور حرم المجرى

صورة(٤٢) طلاء الواجهات

(٦)المراجع والمصادر

(٦-١)مصادر ومراجع باللغة العربية:

١) أحمد البدوي محمد الشريعي، السكن العشوائي- الواقع والحلول (دراسة تطبيقية علي مدينة الزقازيق)، ندوة العمران العشوائي في مصر، ج٢، بين الملامح العريضة والتجمعات الحضرية الكبرى، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الجغرافيا،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،٢٠٠٢م.

٢) ابن تغري بردي، النجوم، ج٤، ص ٤٠.

٣) بول كازنوفا (ترجمة أحمد دراج وجمال محرز)، تاريخ وصف قلعة القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

٤) تقي الدين المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار(تحقيق أيمن فؤاد سيد)، المجلد الثالث، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٢.

٥) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مركز نظم المعلومات، خريطة القاهرة، مقياس١: ٥٠٠٠ لوحات رقم I – H.

٦) احمد العيسوي، نحو أقاليم للتخطيط السياحي، دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة الأزهر، ١٩٨٧.

٧) إسماعيل علي إسماعيل محمد، المناطق العشوائية في مدينة أسيوط (دراسة جغرافية)، ندوة العمران العشوائي في مصر، ج١، بين الملامح العريضة والتجمعات الحضرية الكبرى، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الجغرافيا،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٢م، ص ٤٠٢.

٨) راوية عز الدين حمودة، وفاء محمد رشوان، مدخل للحفاظ والتنمية العمرانية المستدامة والشاملة في المناطق ذات القيمة التراثية في مصر، في المؤتمر والمعرض الدولي الثاني : الحفاظ العمراني – الفرص والتحديات في القرن العشرين، دبي١١-١٣ فبراير ٢٠٠٧.

٩) جمال الدين محمد بن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، الجزء الثاني (عصر صلاح الدين)، مطبوعات إحياء التراث القديم، وزارة التربية والتعليم المصرية، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٩٥٧.

١٠) جمال حمدان، شخصية مصر-دراسة في عبقرية المكان، عالم الكتب، ١٩٨٤.

١١) حسن الهواري، الفسطاط، مطبعة جامعة القاهرة،١٩٢٧ .

١٢) حمدي أحمد الديب، العمل الميداني والأساليب الكمية في الجغرافيا البشرية، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٥.

١٣) دراسات لجنة حفظ الآثار العربية: الكراسة الثانية عام ١٨٨٤ م، رقم١١.

١٤) سعاد ماهر، مجرى مياه فم الخليج، المجلة التاريخية الأثرية، المجلد السابع، ١٩٨٠.

١٥) سهير فودة، دراسة تاريخية عن المدن المصرية وإحيائها من العصر الفرعوني حتى العصر الحديث، في نشرة البحوث السياحية.

١٦) شحاتة عيسى، القاهرة -أسماء ومسميات، الألف كتاب، دار الهلال، بدون تاريخ.

١٧) عبد الهادي الجوهري، العشوائيات – الأسباب والأبعاد، ندوة العمران العشوائي في مصر، ج١، بين الملامح العريضة والتجمعات الحضرية الكبرى، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الجغرافيا،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٢م.
١٨) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة، الجزء الأول، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٤.
١٩) فتحي محمد مصيلحي، تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى، الجزء الأول، دار المدينة المنورة، ١٩٨٨.
٢٠) فتحي محمد مصيلحي، تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى، الجزء الثاني، مطبعة التوحيد الحديثة، شبين الكوم، ٢٠٠٠.
٢١) ماجدة محمد أحمد جمعة، جغرافية مصر السياحية، مطبعة التوحيد الحديثة، شبين الكوم، ٢٠٠٠.
٢٢) ماجدة محمد أحمد جمعة، فتحي محمد مصيلحي، التنمية السياحية في مصر، مطابع جامعة المنوفية، شبين الكوم، ٢٠٠٤م.
٢٣) ماجدة محمد جمعه،امكانية الوصول للمزارات السياحية بالقاهرة الكبرى باستخدام خريطة الأيزكرون، أجيز نشره في مجلة الانسانيات .
٢٤) مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم القرار، برنامج الثقافة والتراث (إشراف عام جاب الله على جاب الله)، دليل الآثار الاسلامية بمدينة القاهرة، الإصدار الأول، ٢٠٠٠.
٢٥) محسن بن فرحان القرني، ظاهرة اختفاء الهوية العمرانية المحلية في المملكة العربية السعودية، في المؤتمر والمعرض الدولي الثاني : الحفاظ العمراني – الفرص والتحديات في القرن العشرين، دبي١١-١٣ فبراير ٢٠٠٧.
٢٦) مصطفى عبد الله شيحة، الآثار الإسلامية في مصر (من الفتح العربي حتى نهاية العصر العربي)، ط١، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٢.
٢٧) محمد بن أحمد بن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٤، ١٩٨٤.
٢٨) محمد كمال السيد، أسماء ومسميات من مصر القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.
٢٩) محمد صبحي عبد الحكيم، حمدي أحمد الديب، جغرافية السياحة، الطبعة الأولى، مكتبة لأنجلو المصرية، ١٩٩٥.

(٦-٣)مصادر ومراجع بلغة غيرالعربية:

1) Coles, T., Urban Tourism, Place Promotion, and 1Economic Restructuring: The Case of Post Socialist Leipzig, In Tourism Geography, Volume, 3, Number, 2, May 2003, pp10-219.
2) Cooper, C., Aspects of Tourism, Classic Reviews in Tourism, 2003.
3) Kuniyal,J., Solid Waste Management in the Himalayan Trails and Expedition Summits, In Journal Sustainable Tourism, Volume, 13, Number, 4, Aug, 2005, pp391.
4) Faulkner, B, and Moscardo, G., Tourism in the 21st Century, Cromwell Press, Great Britain, 2001.
5) Gonzalez, L.,C.,r., Medina, S.,J., Cultural Tourism and Urban Management in northwestern Spain: the Pilgrimage to Santiago De Compostela, In Tourism Geography,Volume,7,Number,3, August, 2005, pp272-289.
6) Harrison, D., Tourism and The Less Developed World Issues and Case Studies ,Cabi Publishing, London,2000.
7) Hass,J., Milne,s, Participatory Approaches and Geographical Information Systems (Pagis) in Tourism Planning, In Tourism Geography,Volume,7,Number,3, August, 2005, pp272-289.
8) Kamel,A,M, How to Adapt With Environmental Effect on Ain El-Sira Spring ,El-Imam El- Shaffie Pools and Hazards, Journal of Geographic and Cartographic Center, Menoufia University, No 6,Dec 2006, pp 207-231.
9) Law, M., Urban Tourism Second Edition, Routledge, London, 2002.
10) Mansfield, Y., Transportation Accessibility to and Within Tourist Attraction in the Old city of Jerusalem Israeli, In Tourism Geography,Volume,5,Number,4, November , 2003, pp461-481.
11) OSullvan, D., Jackson, M, j., Festival Tourism: A Contributor to Sustainable Local Economic Development, In Journal Sustainable Tourism, Vol. 10, No. 4, 2002, PP 325-342.
12) Var , T., Imam, K.Z.E., Tourism in Egypt , history , policies , and the state , In , Mediterranean Tourism , Edited by Apostoloulos, Y., Loukissas , P., Leontidou , L., Routledge, London , 2001.
13) Weaver, D. and Opp, M., Tourism Management, wiley, Singapore, 2000.
14) Williams S., Tourism Geography, Routledge, London, 1998.

سور مجرى العيون
دراسة في جغرافية التنمية السياحية

د/ماجدة محمد جمعه

بمناسبة مرور خمسة قرون على نشأة مجرى العيون في (١٥٠٨م) كأول مرفق مياه معلق في التاريخ المصري يتجاوز عقبة التضاريس يدور هذا البحث في فلك الجغرافيا الحضارية وتنمية سياحة التراث الثقافي.

وتتعلق إشكالية هذا البحث حول محاولة اكتشاف سور مجرى العيون في بيئته القديمة والجديدة ، وتتبع ملامح تغير بيئته الجغرافية ، وتقييم الأحداث المرتبطة به عبر الزمن، ورسم الملامح العريضة لتنمية المنطقة ، ورصد المعوقات والقيود التي تواجه تنميتها .

من هذا المنطلق يستهدف هذا البحث تقويم أعمال التنمية الجارية – العشوائية والرسمية– حول سور مجرى العيون والمنطقة المحيطة به، ورصد التحولات السلبية التي تحول دون استثمار هذا المعلم الثقافي والتاريخي، وكيفية إدخال هذه المنطقة في قوائم العرض والطلب السياحي على مستوى السياحة الدولية والمحلية، وطرح تصور تنموي مقترح يستوعب تلك التحولات.

ويقع البحث في إطار تخطيط وتنمية السياحة التراثية والسياحة الحضرية، كما تخضع المنطقة للتخطيط السياحي في إطار الخطة الشاملة للمدينة ، ولكي تتحول إلى مزار سياحي مستهدف استخدمت مناهج التخطيط من أجل قضاء وقت الفراغ ، فضلا عن عدة مداخل تنمية سياحة ثقافة التراث السياحي.

ويتألف البحث من عدة مباحث لتقييم التراث الثقافي والأوضاع الراهنة للمعلم الأثري هي: الموقع الجغرافي وإمكانية الوصول، مجرى القناطر العتيقة، مجرى العيون المجرى الجديد، فم الخليج المصري، جغرافية منطقة مجرى العيون التي اشتملت على الملامح الطبيعية والحركة المرورية وإمكانية الوصول واستخدامات الأراضي والتداعيات المشكلات البيئية وطمر المجرى والتوطن العشوائي للمدابغ والمشاكل البيئية المرتبطة بعشوائيات الورش والأسواق والمشاكل البيئية المرتبطة بالجوار .

كما طرح تصورا للتخطيط الحضري للسياحة التراثية للمنطقة تضمنت الموقف التنموي الراهن وصياغة أهداف التنمية ، وتحديد الملامح العامة لخطة تنمية المنطقة .

Magra El Euon Building, Study in tourism development

D.Magda Gomaa

On the occasion of three century from building the course of Magra El Euon Wall at 1508 ac. as hanging water system in Egyptian history overcoming relief obstacle , this research moves on the topic of cultural geography and the development of cultural heritage tourism .

The problem of the research deals with discovering Magra El Euon Wall in its historical and new environment , monitoring the features of geographic environment change, evaluating the historical actions connected with it, drawing its broad development features and its obstacles and constrains.

The research aims to evaluate the formal and spontaneous development actions are running in the area of Magra El Euon , pursing negative interactions which do not allow to benefit that cultural and historical place , how to introduce it in tourist demand , support inventory locally and internationally, giving a development plan to solve it.

The research lays in frame of heritage tourism planning and development and urban tourism , so the tourisic planning of area can include in comprehensive city plan, to create it as a touristic area we can use approaches of leisure and cultural heritage development.

It consists of many chapters to evaluate cultural heritage and tourism planning :the geographic location and accessibility, the course of old bridges; the new course- Magra El Euon , the Egyptian gulf entrance, the geography of Magra El Euon area which includes physical features, traffic and land use.

The research also gives ideas about urban planning for heritage tourism, includes the development condition, goals , design, general features of a development plan area.